الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن احمد

كلية العلوم الاجتماعية

قسم الديمغرافيا

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص ديمغرافيا اجتماعية

تحت عنوان

عمالة الأطفال بالجزائر من خلال المسح MICS4 العنقودي

من

خالدي عادل

تحت إشراف الأستاذة

إعداد الطالب

راشدي خضرة

لجنة المناقشة

اسم الأستاذ	الرتبة	اسم الجامعة	الصفة
هاشم أمال	أستاذة محاضرة ""ب	-وهران-2	رئيسا
راشدي خضرة	أستاذة "محاضرة"ا	-وهران-2	مقررا
فضيل اسعد فايزة	استاذة	-وهران-2	مناقشا

السنة الجامعية 2018/2019

شكر و عرفان

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم و المعرفة

وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا إلى انجاز هذا العمل المتواضع

نتوجه بجزيل الشكر والامتنان إلى كل من ساعدنا

من قريب أو من بعيد على انجاز هذا العمل

ونخص بالذكر الأستاذة المشرفة

الدكتورة خضرة راشدي التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها القيمة

التي كانت عونا لنا في إتمام هذا البحث.

ولا يفوتني أن اشكر كل أساتذة و موظفي قسم الديموغرافيا و زملائي الطلبة .

خالدي عادل

فهرس المحتويات

- شكر وعرفان
- فهرس المحتويات
- فهرس الجداول

مقدمة.....02

الفصل المنهجي

إشكالية البحث.....1-06

أسباب اختيار الموضوع.....2-07

منهج الدراسة.....5-09

الفصل الأول مدخل نظري حول عمالة الأطفال

تمهيد.....1-1

2-نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال.....12

3-أشكال عمالة الأطفال.....14

4-العوامل المسببة لظـاهرة عمالـة الأطفـال.....16

الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال.....5-20

خلاصة 25

الفصل الثاني :عمالة الأطفال في الاتفاقيات و القوانين و إحصائيات عنها

1-1-عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية.....27

1-2-مواثيق عربية لعمالة الأطفال.....29

1-3-عمالة الأطفال والتشريع الجزائري.....30

2-إحصائيات عمالة الأطفال في العالم 33

-2-1-أمثلة عن عمالة الأطفـال فـي دول العـالم.....35

-إحصائيات عن عمالة الأطفال في الجزائر.....3-1-40

أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر.....-2-43-3

خلاصة.....49

الفصل الثالث عمالة الأطفال من خلال المسح العنقودي الرابع

تعريف المسح العنقودي الرابع.....1-51

3-عمالة الأطفال من خلال المسح العنقودي.....54

العلاقة بين عمالة الأطفال خارج أسرهم و خصائصهم و خصائص أسرهم.....-3-552

-عمالة الأطفال داخل الأسرة.....3-623

خلاصة.....68.

الخاتمة.....70.

قائمة المصادر و المراجع.....73-72

الملاحق.....(استمارة الاستجواب)

قائمة الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	جدول يوضح إحصائيات عمل الأطفال في المغرب العربي	40
2	عمالة الأطفال حسب الجنس ونوع العمل	54
3	نتائج اختبار كاي تربيع للعلاقة بين عمالة الأطفال خارج أسرهم و خصائصهم	55
4	نتائج اختبار كاي تربيع للعلاقة بين عمالة الأطفال خارج أسرهم و خصائصهم	56
5	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و مكان الإقامة	56
6	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و العمر	57
7	عمالة الأطفال خارج أسرهم خارج أسرهم و التمدرس	58
8	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و علاقة الطفل برب الأسرة	58
9	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى المعيشي للأسرة	59
10	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى التعليمي لرب الأسرة	60
11	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب وجود الوالدين على قيد الحياة	61

12	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى التعليمي للام	61
13	عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى التعليمي للأب	62
14	عمالة الأطفال داخل أسرهم حسب الجنس و مكان الإقامة	63
15	عمالة الأطفال داخل الأسرة والسن	63
16	عمالة الأطفال داخل أسرهم حسب الجنس و التمدرس	64
17	عمالة الأطفال داخل الأسرة و علاقة الطفل برب الأسرة	64
18	عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب الجنس و المستوى المعيشي للأسرة	65
19	عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب الجنس و المستوى التعليمي لرب الأسرة	66
20	عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب وجود الوالدين على قيد الحياة	66
21	عمالة الأطفال داخل الأسرة و المستوى التعليمي للام	67
22	عمالة الأطفال داخل الأسرة و المستوى التعليمي الأب	67

شـهد القـرن الواحـد و العشـرين تطـورا كـبيرا لمفهـوم حقـوق الإنسـان وتزايـد الاهتمام الـدولي بوضـع القواعـد والاتفاقيـات الـتي تكفـل حقـوق الإنسـان وتحفـظ كرامته.وفي خضم هذه المسيرة انتبـه المجتمـع الـدولي إلـى الواقـع السـيئ الـذي تعيشه الفئات الخاصة كالنساء والأطفال واتجه نحو وضع اتفاقيات خاصة بكـل منهـا على حدة مما أنتج عددا من المواثيق و النصوص القانونية الدولية الـتي تهـدف إلـى تحقيق العدالة و الرفاه و المساواة لكافة بني البشر .وقـد نـال الطفـل نصـيبه مـن الاتفاقيات والإعلانات التي عالجت احتياجاته و متطلباته ليعيش حياة كريمـة تراعـى فيها مصلحته الفضلى بعيدا عن أي عوامل قد تمس بسلامته الجسدية و النفسية.

ويلاحظ وجود علاقة طردية بين وضع الدولة و مستوى تنميتها وبين وضع الأطفـال فيها. فالمشاكل التي تعاني منها الطفولة تبرز بشكل اكبر في الـدول الناميـة. ومـن أهم المشاكل عمالة الأطفال التي تتردى أحيانا لتصل إلـى مرحلـة اسـتغلالهم وفـي هذا تقول إحدى مراجعات البنك الدولي انه حيثما يسود الفقر

واللامساواة في مجتمع ما تتزايد احتمالات انخراط الأطفال فـي العمـل كمـا تتزايـد مخاطر استغلالهم فالمساهمة البسيطة الـتي يقـدمها دخـل الطفـل العامـل لعـائلته الفقيرة أو مساعدته في الأعمال المنزلية لإتاحة الفرصة للآباء والأمهات للعمـل قـد تشكل الحد الفاصل بين الجوع وعيش الكفاف وقد أثبتت المسوحات المتعاقبة هذه الحقيقـة إذ أن نسـبة عاليـة مـن الأطفـال العـاملين يقـدمون أجـورهم كاملـة إلـى أهـاليهم.ومـا يجنيـه الأطفـال العـاملون يشـكل عـاملا أساسـيا فـي الحفـاظ علـى المستوى الاقتصادي للأسرة.

لقد أظهرت تقارير عن تسعة من دول أمريكـا اللاتينيـة أن معـدلات الفقـر سـترتفع بنسبة تتراوح مـابين 15 إلـى 20 بالمائـة بـدون المـذاخيل الـتي يجنيهـا الأطفـال[CITATION الي97\5121 ا\ 27 p]

ومع زيادة حجم مشكلة عمالة الأطفال وما رافق ذلك من بروز لأثارها السلبية على الطفـل و المجتمـع تزايـد الاهتمـام الـدولي بهـذه الظـاهرة وعالجهـا فـي عـدد مـن

المواثيـق و الاتفاقيـات الدوليـة الـتي نصـت علـى ضـرورة موائمـة الـدول الأعضـاء لقوانينها مع ما تضمنته موادها من حقوق وحماية الأطفال.

حيث سنتطرق في هذه الدراسة إلى تحديـد معنـى تشـغيل أو عمالـة الأطفـال فـي ضوء ما تم انتقاءه مـن المسـح العنقـودي الرابـع لهيئـة الأمـم المتحـدة للطفولـة و الأمومة لسنة 2012/2013 من نتائج حول هذه الظـاهرة ومحاولـة شـرح و تفسـير الأسباب التي أدت إلى خروج الطفل للعمل بتحديـد أهـم العوامـل المرتبطـة سـواء بعائلته أو المحيط الذي يعيش فيه .

ويحتوي البحث على التعريف بإشـكالية موضـوع الدراسـة و ثلاث فصـول حيـث تـم التطرق له كما يلي

الفصل المنهجي: الإطار المنهجي للبحث يتناول هـذا الفصـل : تحديـد الإشـكالية والفرضيات ، ثم أسباب اختيار الموضوع ، أهمية البحث ، أهداف البحث ، ثم تحديـد المفاهيم الأساسية في البحث ، المنهج المتبع في الدراسة و التعريف به والأسـاليب الإحصائية المستعملة في التحليل و أخيرا التطرق لصعوبات الدراسة.

الفصل الأول مدخل نظري حول عمالـة الأطفـال: ويشـمل هـذا الفصـل : تعريف عمالة الأطفال ونبذة تاريخية عن عمالة الأطفال في العالم ، وحجم ظـاهرة عمالة الأطفال في العالم وبعض الأمثلة عـن عمالـة الأطفـال فـي دول العـالم، ثـم تطرقنا إلى حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي وبعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية،ثم وضـحنا أنـواع العمالـة الـتي يمـارس هـا الطفـل فـي الجزائر ،ثم تطرقنا إلى الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال.

الفصل الثاني عمالة الأطفـال فـي المواثيـق والقـوانين الدوليـة حيـث تطرقنا إلى حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي وبعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية، ثم تطرقن إلى إعطاء نبذة تاريخية عن عمالـة الأطفـال في الجزائر وإعطاء أهم العوامـل المسـببة لظـاهرة عمالـة الأطفـال وذكرنـا أنـواع العمالة الموجـودة بـاختلاف المنـاطق و النشـاط فيهـا كمـا أعطينـا إحصـائيات عـن العمالة في دول المغرب العربي.

الفصل الثالث عمالة الأطفال في الجزائر من خلال المسح العنقودي

في هذا الفصل تم التطرق إلى التعريف بالمسح العنقودي الرابع و أهدافه المحلية و الدولية و التعريف بالمتغيرات المختارة من الملف الخاص بموضوعنا كما قمنا بتقسيم الدراسة و النتائج إلى فئتين من الأطفال الأولى الخاصة بالدين عملوا خارج أسرهم و الأخرى بمن عملوا داخل أسرهم مع تحليل النتائج ومقارنتها بدراسات سابقة.

1- إشكالية البحث

تشير تقديرات اليونيسيف إلى أن هناك حوالي 150 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين 5 أعوام و 14 عاماً في البلدان النامية، وحوالي 16 في المائة من جميع الأطفال في هذه الفئة العمرية، ينخرطون في عمالة الأطفال. وتقدر منظمة العمل الدولية أن هناك نحو 215 مليون طفل دون سن 18 عاماً يعملون ويعمل كثير منهم بدوام كامل، في جميع أنحاء العالم(www.unicef.org) وفي الجزائر و رغم أن المصادر الرسمية تقدر عمالة الأطفال بـ 0.5% إلا أن مصادر غير رسمية ، كجمعيات حماية الطفولة ، تعطي نسبة اكبر من هذه حيث تعرف عمالة الأطفال بالجزائر انتشارا و توسعا كبيرين خاصة في السنوات الأخيرة .

و نظرا لأهميتها و انعكاساتها على الطفل نفسيا و صحيا بسبب عدم استعدادهم بدنيا لممارسة أي نشاط و بسبب حرمانهم من حقوقهم الطبيعية في اللعب و الترفيه و التمتع بطفولتهم ، فإن موضوع دراستنا سيتناول ظاهرة عمالة الأطفال انطلاقا من التساؤل التالي :

ما هو واقع عمالة الأطفال في الجزائر ؟

و الذي تتفرع عنه التساؤلات التالية :

- ما هي أسباب عمالة الأطفال في الجزائر ؟
- هل هناك علاقة بين الوضع الاقتصادي و الاجتماعي للأسرة بعمالة الأطفال؟
- ما هي الأنشطة الاقتصادية التي يمارسها الأطفال ؟

2- أسباب اختيار الموضوع و أهميته :

السبب الرئيسي وراء اختيار موضوع البحث هو الانتشار الواسع الذي تعرفه ظاهرة عمالة الأطفال في سن مبكرة وما يمكن أن ينجر عنه من أثار سلبية و خطيرة والتي تلحق بالطفل العامل، فكان لابد من البحث عن أسباب هذه الظاهرة الاجتماعية و التنبيه إلى ضرورة معالجتها .

كما أن الموضوع يحمـل طـابع إنسـاني باعتبـار أن عمالـة الأطفـال هـي مشـكلة اجتماعية تهدد الطفل الجزائري وتمنعه من التمتع بحقوقه الطبيعية.

3- أهداف البحث :

- التعرف على أهم الخصائص الديموغرافية و الاجتماعية للأطفال المشتغلين .

- التعرف على الحالة الاجتماعية و الأسرية للطفل العامـل وعلاقتهـا وتأثيرهـا علـى اتخاذ القرار بالذهاب للبحث عن عمل و من ثم الأسباب المؤدية إلى ذلك.

- التعرف على أهم النشاطات التي يمارسها الأطفال العاملون و ظروف عملهم.

4- تحديد المفاهيم

يعتبر تحديد المفاهيم في مجال العلوم الاجتماعية ضروريا فكلما اتسم هـذا التحديـد بالدقة و الوضوح كلما سهلت قراءته و إدراك المعاني و الأفكـار الـتي يريـد البـاحث التعبير عنها .و المفاهيم الأساسية في هذا البحث هي العمـل أو العمالـة و الطفولـة ثم عمالة الأطفال.

4-1- العمل : ينظر علماء الاجتماع إلى العمل بأنه ظاهرة عامـة فـي المجتمـع و سمة أساسية وهامة يتميـز بهـا الفـرد و الجماعـات فـي كـل المجتمعـات الإنسـانية باعتباره يمثل السلوك اليومي الذي تدور حوله

كافة الأنشطة الإنسانية في المجتمـع و هـو أسـلوب مـن أسـاليب معيشـة الإنسـان بهدف تحقيق غايات الفرد والمجتمعات. ومن جهة أخـرى تـؤثر عمالـة الطفـل مـن شتى الأنواع على نموه السليم حيث تاخد منـه كـل الجهـد الفكـري و البـدني الـذي يلزمه لتطوير قدراته الفكرية و الإبداعية في تلك المرحلة وبالتالي تولد له فيما بعـد اكتئاب و ضغط نفسي يبعده عن المجتمع و يرى نفسـه ضـحية وهـذا ماأصـبح عليـه شباب اليوم حيث يقبلون على كافة أنواع المخدرات و المهلوسات اعتقادا منهم أنها تشفي غليل قلوبهم تجاه مجتمـع لـم يرعـاهم ولـم يحمهـم فـي طفـولتهم (حسـن، 1986، صفحة 164)

ويعتبر العمل ذلك الجهد البدني أو الفكري المـوجه إلـى تحقيـق غايـة أو الشـعور بالأمن وتمكين الفرد من إشباع الحاجـات الماديـة. ومـن هـذا يمكـن تعريـف العمـل

على انه ذلك الجهد العضلي و الفكـري الـذي يبـذله الفـرد لتلبيـة حاجـاته الماديـة و النفسية والاجتماعية لتحقيق الرضا الذاتي و الحفـاظ علـى بقـائه و اسـتمراره فـي الحياة. (مرسي، 1962، صفحة 14)

4-2- الطفولة: تعتبر الطفولة من أهم مراحل التكوين ونمو الشخصية وهـي تتصف بالعديد من الخصـائص المتميـزة وهـي مرحلـة فريـدة مـن مراحـل الإنسـان الحافلة بالتغيرات الجسمية و الاجتماعيـة و الانفعاليـة حيـث تمثـل مرحلـة الطفولـة المدة التي يقضيها الفرد في النمو حتى سن البلوغ و بالتالي فالطفولة هي المرحلة الأولى في حياة الإنسان والتي من خلالها تتشكل شخصيته و يحتاج أثنائها إلى حماية البالغين (بدوي، 1982، صفحة 87)

4-3- عمالة الأطفال: وتعني دلك العمل الذي يقـوم بـه الفـرد فـي سـن مبكـرة بشـكل غيـر رسـمي وغيـر مرخـص بـه قانونـا وتعتـبر شـكلا مـن أشـكال النشـاط الاقتصــادي الــذي يمارســه الأطفــال و الــذي يضــر بنمــوهم الجســدي والنفســي والاجتماعي نظرا للساعات الطويلة التي يقصيها الأطفال في العمـل تحـت ظـروف صعبة و قاسية

تهدد سلامتهم وصحتهم و رفاهيتهم حيث يستغل الطفل كعمالة رخيصة بديلة عن عمالة الكبار كما يترتب عنه العديد من المخاطر الصحية و النفسية.

5- منهج الدراسة

المنهج هو الأسس و القواعد و الخطوات و العمليات التي يستعين بها الباحث و يسير في ضوئها لتحقيق الهدف الذي يصبوا إليه البحث و هو اكتشاف الحقيقة و كذلك استخلاص القوانين التي تحكم الظاهرة والتنبؤ بها في المستقبل.ولقد اتبعنا في دراستنا على المنهج الوصفي لشرح مدى ارتباط العوامل ببعضها.

و في دراستنا هذه استخدمنا المنهج الوصفي وهو طريقة من طرق التحليل و تفسير بشكل علمي منظم من أجل الوصول إلى أغراض محددة لوضعية اجتماعية أو مشكلة اجتماعية .

6- مصادر البيانات اعتمدنا على مجموعة من المصادر كالدراسات العلمية السابقة حول العمالة والتي أجراها مجموعة من الباحثين و المنظمات الحكومية و الغير الحكومية كالديوان الوطني الإحصائيات و هيئة الأمم المتحدة للطفولة و الأمومة و الجمعيات التي تعنى بحقوق الطفل بالإضافة إلى استغلال قاعدة البيانات الموجودة في المسح العنقودي الرابع 2012/2013 الذي تم بالجزائر.

7- الأساليب الإحصائية المستخدمة

اعتمدنا على الأساليب الإحصائية البسيطة في عملية تحليل البيانات كالنسب و التكرارات و الجداول واختبار كاي تربيع .

8- صعوبات البحث

اعترضنا في بحثنا مجموعة من الصعوبات أهمها :

- رغم أن عمالة الأطفال موجودة إلا انه ليس هناك إحصائيات رسمية عن الظاهرة وإنما مجرد إحصائيات مأخوذة من جمعيات لحماية الطفولة و تقديرات لمنظمات عالمية.

- كما وجدنا صعوبات في استغلال بيانات المسح العنقودي و ذلك راجع لغياب بعض المعلومات الهامة كالترجيح في تقدير الظاهرة و كذا عدم وجود النشاطات التي يمارسها الأطفال المشتغلون.

تمهيد:

تعتبر عمالة الأطفال إحدى المشكلات العالمية ،إذ لا تخلو منها دولة سواء كـانت متقدمة أو متخلفة . ورغم التباين في حجم هذه الظاهرة و الأشكال الـتي تفرزهـا و كذا احتواء مختلف الدول الأخطار الناجمة عنها ، ورغم كل اللوائـح و القـوانين الـتي ظلت ترمي إلى حماية الطفل من كل أشكال الاسـتغلال إلا أن الأرقـام تتجـه نحـو التفاقم.

في هذا الفصل و كمدخل نظري ، سنحاول التطرق إلى مفهوم عمالة الأطفـال و أسبابها و أشكالها و آثارها .

1- مفهوم عمالة الأطفال

يعتبر مفهوم عمالـة الأطفـال مـن المفـاهيم المسـتحدثة إذ لـم يعـرف اسـتعماله الشعوب القديمة رغم تواجده كموضوع .فلم تعرف عمالة الأطفال إلا قدرا محـدودا من الاهتمام حيث اختلفت الآراء في محاولة فهم مسـببات الظـاهرة وفـي الكشـف عن العوامل التي تدعمها.

فعمالة الأطفال هي مشكلة عالمية خطيرة تختلف مـن حيـث الحجـم والمخـاطر ومستويات المراقبـة. ولـذلك يميـز بعـض خـبراء منظمـة العمـل الدوليـة أن عمالـة الأطفال تتناول أنواع معينة من العمل الغير مقبول كالعمل فـي الصـناعات والمهـن الخطيرة ،فهو ذلك العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل مما يـؤثر علـى صـحته ونموه البدني والذهني ويحرمه من التمتع بطفولته ويلحق به أضرارا دائمـة. (خليـل، 2003، صفحة 4)

وقد قررت اليونيسيف أن عمالة الأطفال تعتبر استغلالا في الحالات التالية :

- عند ما يعمل الطفل وهو صغير في السن
- عندما يمضي الطفل ساعات عديدة في العمل
- عندما يعمل الطفل في الشارع وفي ظروف قليلة النظافة وخطيرة
- عندما تكون أجرة الطفل غير كافية لسد الاحتياجات الضرورية
- عندما يعرقل العمل الطفل عن التعليم
- المس بشرف الطفل – مثل :العنف اللفظي أو البدني
- عندما يكون العمل يؤثر سلبيا على الطفل نفسيا وصحيا واجتماعى

2- نبذة تاريخية عن عمالة الأطفال

ترتبط ظاهرة عمالة الأطفال بالتواجد البشري ، أي أنها قديمة تمتد جـذورها فـي عمق التاريخ الإنسـاني حيـث " تمتلـئ الكتـب الـتي عنيـت بتاريـخ الإنسـانية بأمثلـة وقصص خزينة عن الأطفال وتشريدهم وتشغيلهم فـي سـن مبكـرة وغيـر ذلـك مـن أنواع السلوك غير الإنساني الـذي كـان يـواجهه الأطفـال حـتى أن بعـض المفكريـن يذكرون أن هناك حالات عديدة ومتكـررة لنبـذ الأطفـال أو بيعهـم و اسـتغلالهم مـن طرف أبائهم. (اعضاء هيئة التدريس لقسم الاجتماع، 2002، صفحة 25)

وقد ساهم الأطفال فـي السـابق بقـدر كـبير فـي الأنشـطة الاقتصـادية لأسـرهم وكانت مقتصرة على مساعدة الأولياء في الأعمال الزراعية والمنزلية وفي سن جـد مبكرة. وفي العصور الوسطى كانت الأسرة تمتاز بإنجابها لعـدد كـبير مـن الأطفـال وارتفاع نسبة الوفيات بينهم وتراجع معدل الحيـاة بيـن الراشـدين لـذا كـان الطفـل يدخل بعد سنوات قليلة من عمره إلى حياة الراشدين بشكل مبكر جدا حيـث يقـوم بأداء نفس أعمالهم وأنشطتهم فيغطي مصاريفه وبعض مصاريف أسرته.

وتميزت ظاهرة عمالة الأطفال في فترة ما قبل الثورة الصناعية بأوربـا بارتبـاط الأسرة بالأرض فكانت هذه الأخيرة تستعين بأبنائها من أجـل تحقيـق معاشـها .وفـي نهاية القرن الثامن عشر ميلادي حـدث تطـور سـريع فـي التكنولوجيـا بأوربـا نتيجـة ظهـور الثـورة الصـناعية فـبرزت" طبقـة مـن رجـال الصـناعة والـتي حلـت محـل للأرستقراطية الزراعيـة القديمـة إلـى جـانب زيـادة معـدلات الطبقـة العاملـة الـتي شهدت أقصى ضروب الاحتكار والاستغلال نتيجة الهجـرة الضـخمة مـن الريـف إلـى المدينـة وتفضـيل أصـحاب الأعمـال للأطفـال لانخفـاض أجـورهم. (فهمـي، 2000، صفحة 2)

وبالتالي فإن ظهور الثورة الصناعية وما صـاحبها مـن تطـور سـريع حـول مجـرى ظاهرة عمالة الأطفال وغير من طبيعتها لتصبح أكثر كثافة وانتشارا وهـذا لارتباطهـا بعامل التصنيع حيث أوضحت الدراسات التي أجريـت فـي تلـك الفـترة أن الأطفـال يعملون في أنشطة متنوعة، بل وينافسون البالغين على تلك الأعمـال مثـل :العمـل في المحلات والمطاعم والمصانع الصغيرة والورش، فيتعاملون مع ماكينات خطيرة وقد ينتقلون من منزل إلى آخر لبيع السلع.

وكان أرباب العمل يستعينون بعمل الأطفـال لسـببين رئيسـيين: التطـور الملحـوظ للتصنيع وسرعة انتشاره، مما جعل أرباب العمل يستعينون بالأطفال للقيام بمختلف الأعمال داخل المصانع والمناجم والمطاحن وغيرها.

كانت عمالة الأطفال رخيصة ولا تشكل عبئا على أصحاب العمل من حيث الأجور. ولقد تضاربت الآراء بشأن عمالة الأطفال حيث كان الاتجاه الشائع بأنها مضرة لصحة الطفل، ولكن في بداية القرن التاسع عشر ميلادي ظهر العديد من الكتاب المؤيدين لعمالة الأطفال غير أن الرأي العام وقف خلال ثلاثينيات القرن الماضي ضد الرأي الأخير. وخلال النصف الأخير من القرن التاسع عشر ميلادي

أصدر البرلمان البريطاني أول تشريع لحماية الطفل و"كان الهدف منه هو منع استغلال الأطفال الذين زجوا في العمل بالمصانع والمناجم وعند صدور هذا القانون أعتبر أنه يمثل تدخلا في حقوق رب الأسرة وواجه مقاومة ولم ينتقل الاهتمام من رعاية الأطفال الذين يتم استغلالهم في الصناعة إلى الاهتمام برعايتهم في

المنزل والمدرسة والمجتمع بشكل عام سوى في القرن العشرين الذي يتميز بحدوث تغيرات اقتصادية وسياسية

واجتماعية على المستوى العالمي واتساع الهوة بين العالم المتقدم والعالم المتخلف فانتشرت ظاهرة عمالة الأطفال خاصة في دول العالم الثالث وحتى الذين يعملون في دول متقدمة هم في الغالب من أصول دول متخلفة .

ففي الولايات المتحدة الأمريكية مثلا هناك ما يقرب مليون طفل من أصل مكسيكي يعملون بها .وهكذا تفاقمت ظاهرة عمالة الأطفال بشكل خطير، حيث أكدت مختلف التحقيقات والأبحاث أن عمالة الأطفال في سن مبكرة، لها انعكاسات وخيمة على الصحة النفسية والجسمية للطفل

3- أشكال عمالة الأطفال

يمارس الأطفال أعمالا و نشاطات مختلفة تصنف كالآتي:

3-1-الأعمال الصناعية:

تشمل هذه الفئة الأعمال التي يقوم بها الأطفال في المناجم و المحاجر و كل أنواع الصناعات الاستخراجية كما تشمل أيضا الصناعات التحويلية و كذلك الصناعات المرتبطة بالنقل والسكك الحديدية وبناء و تجديد الطرق و السكك الحديدية

وهناك إحصائيات عالمية في عام 1999 تنص على أنه ما يزيد عن 39 %من الأطفال العاملين بالدول النامية في المرحلة العمرية 07 -14 سنة يعملون بالمجال الصناعي و أما تقرير اليونيسيف في عام 2002 فيشير إلى أن حجم الأطفال العاملين بالمؤسسات المحدودة بالدول النامية و التي يقل حجم استثمارها عن 30 ألف دولار تقابل نسبتهم 76 %من حجم العمالة الكلية من هذه المؤسسات. و في إحدى الدراسات

التي أجريت ب مصر أن نسبة الأطفال العملين بالورشات و المصانع الصغيرة تزيد على 37 %من حجم العمالة الكلية لهذه المنشآت. (طويل، 2008، الصفحات 3-35)

3-2-العمل في الشوارع

من أشهر الأعمال التي يمارسها الأطفال فـي الشـوارع جمـع القمامـة و فرزهـا و تنظيف السيارات و بيع المناديل و المأكولات السريعة، و يعد هذا النوع من الأعمـال سيئة فالأطفال لا يكتسبون من هذه الأعمال التي يمارسونها في الشوارع أية مهارة حرفية أو فنية بل قـد يـدخل بعضـهم فـي نطـاق التسـول و فضـلا عـن أنهـا تعـرض الأطفال للمخاطر و اكتساب قيم و سلوكيات سلبية.

3-4- العمل لدى العائلات

هناك من ينظر لهذا النوع من عمالة الأطفال بمنظار ايجابي، نظرا لأنه في محيط عائلي، فقد يكتسب هذا النوع بعض الخبرات و المهارات. وتعزيز ثقته بنفسه و قدرته على مواجهة تحديات الحياة مستقبلا إذ ما اقتصر قيام الطفل على القيام ببعض الأعمال البسيطة التي لا تشكل خطرا على صحته و نمائه إلا أن عمل الطفل في العائلة كثيرا ما يتجاوز هذه الأعمال فيجد الطفل نفسه مضطرا تحت وطأة الضغط إلى إنفاق ساعات طويلة في أعمال مرهقة تستنزف جهوده و طاقته و تؤثر سلبا على صحته و نموه السليم. (منصور، 2007، صفحة 172).

3-5-العمل في الأسواق

و قد تأخذ عمالة الأطفال شكلا أخرا وهو العمل في السـوق. فالأطفـال قـد يـبيعون أغراض عينية أو مواد ما مثلا بيع أدوات الزينة أو بعـض الأطعمـة السـريعة، كمـا قـد يتخذ عملهم في الأسواق العمل تحت سلطة محل تجاري موجود في السوق، فكل هذه الحالات تعرض الطفل للخطر، فمثلا أثناء بيع الأطعمة فالوقوف المستمر تحت أشعة الشمس أو التنقل في أرجاء السوق، قد يثقل كاهل الطفل و يعرضـه للعديـد من الأمراض الجلدية . (جمعة، 1999، صفحة 53)

4- أسباب عمالة الأطفال

إن ظاهرة عمالة الأطفال من أخطر الظواهر التي تهدد الملايين من أطفال العـالم، فهي تمس كل الدول سواء كانت متقدمة أو متخلفة، لكن بأشكال ودرجـات متباينـة حتى داخل المجتمع الواحد، فعمالـة الأطفـال مرتبطـة بعوامـل متداخلـة ومتشـابكة ويصعب فصل الأسباب المؤدية لعمل الأطفال عن بعضها.

ومـع تعـدد وجهـات النظـر والآراء المفسـرة للأسـباب الكامنـة وراء اتسـاع نطـاق الظاهرة، إلا أن هناك عدد من المسببات الـتي اسـتقر الجميـع علـى أنهـا قـد تكـون أولى الأسباب التي تدفع الطفل للنـزول المبكـر إلـى العمـل حيـث أشـارت معظـم الدراسات التي تناولت ظاهرة عمالة الأطفال أن أسبابها متنوعة ومتداخلة، ويمكــن إرجاع عمالة الأطفال للعوامل التالية مجتمعة ومتفاعلة فيما بينها.

4-1- الاسباب الاقتصادية

من المعروف عالميا والمتفق عليه أن السبب الرئيسي لعمالة الأطفال، خاصـة فـي الدول المتخلفة ومنها الجزائر يرجع إلى الفقر.

فالفقر يعتبر من أهم المشاكل التي يعيشها غالبية سكان المعمورة، وأصبحت مصدر تهديد كبير، وله أبعاد متعددة . يقصد به عدم كفاية الدخل، أو عدم القدرة على إشباع الحاجات الأساسية للحياة، أو عدم القدرة على العيش حسب القوانين والضوابط المادية الموجودة في مجتمع ما، ولكن الملاحظ هوا لميل دوما إلى تفسير الفقر على أساس الدخل وهو مفهوم موجود وراسخ في الأذهان وبقوة.

وحسب تقرير البنك الدولي حول التنمية في العالم(2000/2001 (والخاص بمكافحة الفقر) فإن العالم يعاني من تواجد للفقر العميق وسط الثراء والوفرة."

أظهرت النتائج أن 70.67 %من الأطفال العاملين يعود إلى أسباب اقتصادية ودافع الحاجة المادية .فالفقراء يشكلون أكبر نسبة من سكان العالم وأن أكثر من 1.3 مليار نسمة يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا، وحوالي 3.4 مليار لا يتعدى دخلهم اليومي دولارين في اليوم وتبلغ نسبة سوء التغذية أقل من 5% من جميع الأطفال دون سن الخامسة في البلدان الغنية بينما 50 %في البلدان الفقيرة. (الشوكي، 2003، صفحة 4)

فالعيش في أسرة فقيرة تبحث بشكل يومي عن قوتها تدفع بكل فرد من أفراد الأسرة الواحدة للمشاركة في نفقات الأسرة باختلاف أعمارهم وجنسهم.

وحسب الديوان الوطني للإحصائيات الجزائرية" فإن 40% من السكان في الجزائر يعيشون تحت الحد الأدنى من الفقر، وأكثر من 8 %من الأجراء تقل أجرتهم عن 10000دج شهريا، كما أن الجزائر تضم 14 مليون مواطن يعيشون في حالة فقر بمتوسط دولار واحد للشخص في اليوم الواحد. (رحيم، 2003، صفحة 2)

وبالتالي فإن الشؤون المالية تلعب دورا هاما في تحقيق الاستقرار الأسري، ويعتبر توفير الأساس المادي من الأمور الحيوية في حياة الأسرة،" وفي الواقع فإن كثير من حالات الفشل في تحقيق الاستقرار الاقتصادي، للأسرة يرتبط بانعدام الدخل نتيجة البطالة أو سوء التصرف في الدخل نتيجة عدم الموازنة بين الدخل وعدد الأولاد، أو انعدام التخطيط الاقتصادي لميزانية الأسرة. مما يجعل بعض الأسر ترى أن عمل الطفل يمثل حلا ولو بسيطا لتلك الأوضاع الاقتصادية العسرة.

2-4-الأسباب الاجتماعية والأسرية

إن الحياة الاجتماعية للأفراد تتجلى في العلاقات التي تحكمهم فيما بينهم، فالطفل يعيش داخل نظم اجتماعية تحكمها شبكة من العلاقات الاجتماعية، ابتداء من الأسرة إلى الشارع وإلى المدرسة، فالعوامل الاجتماعية للوسط الذي يعيش فيه الطفل تتحكم فيه وترسم صورة حياته الراهنة والمستقبلية. حيث تلعب الأسرة في مجال التنشئة الاجتماعية وفي تشكيل اتجاهات الطفل وعلاقته بالمجتمع الخارجي، ويمثل الكبار في الأسرة القدوة للطفل وذلك من خلال أساليب التعامل والتفكير.

فالطفل كائن اجتماعي ينتمي إلى مجموعة من الجماعات، وأولى وأهم هذه الجماعات الأسرة التي تمنحه المكانة الاجتماعية التي ينتمي إليها، وتشكل أول وسط للتبادل والتفاعل بينه وبين العالم الخارجي، فتواجد الطفل داخل الأسرة يتأثر بجميع العوامل الاجتماعية التي تحكم كيانها. وتترك نوعية العلاقة بين الوالدين أثر كبير في النمو الانفعالي والاجتماعي للطفل، فإذا كان البيت الذي يعيش فيه تسوده علاقات التسامح والمحبة والتفاهم، فإن ذلك ينعكس على جميع الأفراد بالأمن والراحة. أما البيت الذي يكثر فيه الشجار والعراك وعدم التفاهم والانسجام، أو غياب أحد الوالدين نتيجة الطلاق أو الوفاة أو الهجر له دور مهم في حياة الطفل، من حيث التأثير السلبي على إشباع حاجاته. الأمر الذي لا يدع الطفل يتمسك بهذه الأسرة، مادام لا يجد فيها الأمن والاطمئنان والراحة ولذلك يفر بعيدا عنها إلى أي مجال خارجي، تعويضا عما افتقده من هدوء داخل أسرته. وكثيرا ما تتخذ الأسرة قرارات قد تعتبرها ملائمة للظروف المحيطة بها، ومن هذه القرارات القرار الخاص بعمل الأطفال للمشاركة في النفقات الأسرية . (علاء، 2003، صفحة 4)

3-4-الأسباب الثقافية والتعليمية

لقد أصبح من الأمور المسلم بها في العصر الحالي، اعتبار التعليم إحدى الأدوات الرئيسية التي يعتمد عليها في إحداث التطورات والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي تسود عالمنا المعاصر، وذلك باعتباره أقوى أساسيات بناء الفرد، فالمستوى الثقافي والتعليمي للأولياء هو أحد العوامل التي لها تأثير مباشر على حياة الطفل الدراسية، فتوفير مناخ ثقافي وتعليمي خصب في الأسرة والمحيط الذي يحتك به الطفل يشجعه أكثر على النجاح ومواصلة الدراسة، ويتيح الفرصة للاهتمام بقضايا

الطفل، وتهيئة الجو الفكري الـذي يسـاعده علـى تفكيـره، وهـذا مـا يفتـح مسـتوى اقتصادي ومعرفي لائق بالأسرة. وذلك عكس الطفل الذي ينشأ في أسرة محــدودة العلم، إلى جانب تأخر المحيط الذي ينشأ فيـه ثقافيـا وتربويـا وتعليميـا، لأن الأسـرة ذات المستوى الثقافي والتعليمـي المنخفـض لا تـدرك حقـوق أطفالهـا، وقـد تجهـل طرق توجيههم نحو التعلم لأنها تفتقد إلـى الـوعي الكـافي بأهميـة التعليـم وتـوفيره لأبنائه ا" ، فينحصـر شـغلها الشـاغل فـي السـعي وبكـل الطـرق لتحسـين أوض اعها المعيشية والاستعانة بأطفالها، لهذا الغرض كمصـدر رزق للأسـرة مـن خلال دفعهـم للعمل.

5- الآثار المترتبة عن ظاهرة عمالة الأطفال

تختلف الآثار المترتبة عن عمالة الأطفال حسب اختلاف المستويات، فقد تكون على مستوى الطفل ذاته أو على مستوى الأسرة باعتبارها الوسط المباشر الذي يعيش فيه الطفل، وقد تتعدى هذه الآثار لتمس المجتمع ككل.

5-1-آثارها على الطفل

أ- الآثار الصحية

لقد أوضحت الدراسات أن عمالة الأطفال في سن مبكرة لها أثر سلبي على النمو الجسمي، فقد تجعل الطفل يصاب ببعض الأمراض أو الإصابات الجسمية المزمنة التي يصعب علاجها مثل :التشوهات العضلية بسبب حمل الطفل للأوزان الثقيلة كتشوهات العمود الفقري والقفص الصدري وغيرها، وهذه المخاطر التي يتعرض لها الأطفال أثناء تواجدهم بالعمل تؤثر على معدل النمو وت وازن الأجهزة المختلفة في الجسم، لأنهم أقل تحملا لمصاعب العمل وهذا لصغر سنهم. ونبرز أهم هذه الآثار فيما يلي :

- سرعة الشعور بالإجهاد نظرا لطول ساعات العمل بالنسبة للأطفال
- نقص الخبرة بين الأطفال العاملين، مما يؤدي إلى الاستعمال الخاطئ للمعدات وعدم الاهتمام باستخدام وسائل الوقاية الشخصية مثل القفازات.
- تكرار العمل في بعض الصناعات، مما يؤدي إلى عدم التركيز عند الأطفال.
- زيادة مخاطر إصابة الأطفال بالأمراض، خاصة جامعي النفايات وذلك لوجود طفيليات في القمامة.
- تعرض الأطفال العاملين في الزراعة إلى عوامل الطقس والعمل الشاق والمواد الكيميائية السامة والحوادث الناجمة عن الأدوات الحادة والمعدات التي تعمل بمحركات.

كما يتعرض إلى الكثير من المخاطر الطبيعية نورد فيما يلي أبرزها:

- الضوضاء الشديدة وخاصة في مصانع النسيج والـورش الميكانيكيـة المختلفـة وينتـج عنهـا الصـمم المهنـي، وعـدم الـتركيز والتـأثير السـلبي علـى الجهـاز العصبي.
- التعرض للحرارة الشديدة في بعض الصناعات مثل :الحديد الصـلب والزجـاج والأفران وما ينتج عنها من التهابات جلدية وحروق.
- الإضاءة الضعيفة وما تسببه مـن ضـعف الإبصـار وقلـة الـتركيز وزيـادة نسـبة الحوادث.
- التعرض للكيماويات :ويصاحب هـذه الأعمـال اسـتخدام الأحمـاض أو مبيـدات الحشرات وبعض المنظفات ومواد الصباغة، وهذا ما يؤدي إلى التهابات جلدية أو حروق وأمراض عضـوية أخـرى كالإصـابة بمـرض الجهـاز التنفسـي، وهـذه المواد الكيماوية لوتم تنشقها بشكل مسـتمر قـد يكـون لهـا تـداعيات مخيفـة على أجساد الصغار.

مخاطر العمل في سن مبكرة :قد يتعرض الطفل العامل في سن صغيرة إلـى العنف الجسدي أو المعنوي من زملائه في العمل، أو الزبائن الذين يتعامل معهم، أو من قبل صاحب العمل،" ففي الأعمال التي تكون في الشوارع يتعرض الأطفال إلى تقلبات الطقس، أو إلى عنف الكبار من شتم وضرب، وحتى وإ ن

توفر لهم مكـان عمـل مسـتقر فـإنه تنعـدم فيـه شـروط النظافـة الصـحية. (لميـاء، 2014، صفحة 120)

ب-الآثار النفسية

يؤثر عمل الطفل على التطور العاطفي والمعرفي والسلوكي لديه فيفقـد احـترامه لذاته ويشعر بالدونية والاختلاف عـن الآخريـن، ويصـاب بـالتوتر والقلـق واضـطراب السلوك والكثير من الأمراض النفسية.

وقد أوضح عالم الاجتماع كيم في دراسته عن الأطفال العاملين في الشوارع " أنهم يعانون من مشاكل انفعالية وسلوكية حادة، وتبدوا هذه النسبة صـغيرة نوعـا مـا لأن

هؤلاء الأطفال قد لا يظهرون ما لديهم من أعـراض تـدخل فـي نطـاق الاضـطرابات النفسية. فهم يهربون من المشكلات بدلا من مواجهتها. (مرسي، 2000، صفحة 1)

5-2- آثارها على الأسرة :

ويتجلى ذلك من جانبين:

أولا: يمكن للأسـرة أن تنظـر إلـى عمالـة الأطفـال نظـرة إيجابيـة باعتبارهـا تمثـل "موردا ماليا إضافيا يساعد الأسرة على توفير المصـاريف، فـي مثـل حـالات الأسـر ذات المداخيل المحدودة أو الفقيرة، كما نـراه اليـوم فـي الجزائـر، حيـث انخفضـت القدرة الشرائية بنسبة كبيرة جدا مما أثر على الدور الطبيعي للأسرة كمؤسسة

اجتماعية.

ثانيا: عمالة الأطفال سلبية باعتبار أن الأسرة في هذه الحالة قد تجد نفسـها فـي مواجهة عادات وتقاليد جديـدة دخيلـة علـى الأسـرة، يـأتي بهـا الطفـل العامـل مـن الشارع وقد تكون هذه العادات والتقاليد غير سوية، وبالتالي تجد الأسرة نفسها فـي صـراعات ومشـاكل أخـرى، خاصـة إذا تسـبب العمـل فـي انحـراف الطفـل مثـل (التدخين، وتناول المخدرات، السـرقة، ارتكـاب الجرائـم وغيرهـا) " وكمـا ورد فـي ندوة صحفية في المركز الثقافي الفرنسي حول استغلال الأطفال فـي الجزائـر، أن هناك 500ألف طفل منحرف، و12 ألف طفل يحاكمون سنويا. وهو ما ينبئ بالخطر الذي يداهم الأسرة الجزائرية. (صالي، 2001-2002، صفحة 15)

5-3-آثارها على المجتمع

إن عمالـة الأطفـال وزيـادة معـدلاتها تعـبر عـن إفـراز مرضـي للبنـاء الاجتمـاعي للمجتمع، لأن خروج الطفل للعمـل يعـد نتيجـة لفشـل المجتمـع، الـذي يـترجم إلـى فوضى في بنية الأسرة، علاوة على نقص الوعي الثقافي الداعي إلى ضرورة حماية حقوق الطفل والتخلف الاقتصادي والاجتماعي، الذي يعاني منه المجتمع، إضافة إلى أن انتشار ظاهرة عمالة الأطفال تمثل مظهرا مشوها للعمـران والتحضـر، وبالتـالي إعطاء صورة سيئة عن شكل المدينة وتقاليدها، وعمالة الأطفال فـي الجزائـر زادت حدتها سواء كان ذلك في الوسط الريفي أو المدني.

وهناك أعداد من الأطفال في المدن يعملون في الـورش الصـغيرة، وفـي أوقـات غير محددة وبأجور زهيدة، كما انتشرت ظاهرة باعة الأطفال فـي الشـوارع بصـورة غير مشرفة (جبين، 2000-2001، صفحة 22). وقد نشرت القيـادة العامـة للـدرك الجزائري سنة 2007 تقرير شاملا، تناولت فيه منظومة القصر فـي الجزائـر حيـث تشير الأرقام إلى ابتلاع الجريمة بمعدلاتها المخفية لقطاع هائل من الأطفال، وصلت فيـه نسـبة هـؤلاء إلـى 90% مـن مجمـوع الأطفـال العـاملين توزعـوا بيـن مـذنبين وضحايا، وسجل التقرير تـورط قرابـة 34000 قاصـر فـي مختلـف أشـكال الإجـرام وأبرزهـا السـرقة خلال 5 سـنوات، كمـا أحصـت قيـادة الـدرك نحـو 1100 اعتـداء استهدف الفئة العمرية لما تحت 18 سنة، وأوضح ا لتقرير أن انحـراف القصـر فـي تضاعف حيث سجل 65000قضية ما يعادل 55 %ارتكبوا جرائم وجنحا خلال(1998 -2003)و 45 % من الأطفال ضحايا العمليات الإجراميـة(حـوام، 2007، صـفحة 2) وحسب تقديرات الهيئة الوطنية لترقية

الصحة وتطوير البحث" فورام "أحصت سنة(2008) 716حالة اعتداء على الأطفال والقصر، منها 457 قضية فعـل مخـل بالحيـاء، و 137 حالـة هتـك بـالعرض، و 104 تحريض قاصر على الفسق والدعارة، بالإضافة إلى اختطاف للقصر.

ويبقي الأطفال يقومون بعبء العمالة في مجتمعاتهم، مما أدى إلى انخفـاض جـودة الأعمال التي يمارسونها، وينعكس ذلك بطبيعة الحال على مستوى الدخل الــوطني والفردي في مختلف المجتمعات (العيسوي، 2004، صفحة 22)

خلاصة:

مـا يمكـن استخلاصـه فـي نهايـة الفصـل أن للعوامـل الاقتصـادية و الثقافيـة والاجتماعية اثر كبير على حجم عمالة الطفل في وقتنا الحالي حيث يعتبر الفقر من أكثر الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة و هذا ما بينته مختلف الدراسات و التقـارير كما أنها تأخذ أشكالا مختلفة و تنعكس سلبا على صحة الطفل وتعليمه ورفاهيته

ومن جهة أخرى تؤثر عمالة الطفل من شتى الأنواع على نموه السليم حيث تاخد منه كل الجهد الفكري والبدني التي يلزمه لتطوير قدراته الفكرية و الإبداعية في تلك المرحلة وبالتالي تولد له فيما بعد اكتئاب

و ضغط نفسي يبعده عن المجتمع و يرى نفسه ضحية وهذا ماأصبح عليه شباب اليوم حيث يقبلون على كافة أنواع المخدرات و المهلوسات اعتقادا منهم أنها تشفي غليل قلوبهم تجاه مجتمع لم يرعاهم ولم يحمهم في طفولتهم.

تمهيد:

في هذا الفصل سنتطرق إلى مختلف القوانين و المواثيق الدولية التي تنص على حماية الاستغلال الجسدي للأطفال و القصر و تقديم إحصائيات حول دول العالم تبين حجم الظاهرة و خصوصية كل منطقة عن أخرى من ناحية الأنشطة المزاولة.

1- عمالة الأطفال والاتفاقيات الدولية

1.1- الاتفاقيات الدولية

اهتمت الأمم المتحدة ممثلة في الجمعية العامة وبعض المنظمات المتخصصة مثل منظمة العمل الدولية ومنظمة الأمم المتحدة للأطفال " اليونيسيف" ، اهتماما خاص بمشكلة عمالة الأطفال، فقامت منذ مرحلة مبكرة بجهود كبيرة للتصدي لها على مستوى التشريع بشكل خاص، بالإضافة إلى المستويات الأخرى مثل القيام بالبحوث أو المساهمة في تبني برامج تساعد على حل المشكلة على المدى القريب ومنذ عام 1919 إلى عام 1999 وهو العام الذي اعتمدت فيه الاتفاقية 182. (الفتاح، 2001، صفحة 10) فقد بذلت المنظمة الدولية جهودا استمرت ثمانون عاما في سبيل القضاء على الاستغلال الاقتصادي للأطفال. وسنوضح أهم الاتفاقيات ذات الصلة بعمالة الأطفال في النقاط التالية:

- الاتفاقية رقم 5 لسنة 1919 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل الأحداث في الأعمال الصناعية، ونصت على أنه لا يجوز تشغيل الأحداث الذين تقل أعمارهم عن الرابعة عشر في المنشآت الصناعية العامة أو الخاصة.
- الاتفاقية رقم 7 سنة 1920 بشأن الحد الأدنى للسن التي يجوز فيها تشغيل، الأحداث في العمل البحري ما فوق 14 سنة.
- الاتفاقية رقم 10 سنة 1921 بشأن الحد الأدنى لسن الأحداث في الزراعة 14 سنة.
- الاتفاقية رقم 138 لسنة 1973 والتوصيلة 146 لسنة 1973 بشأن الحد الأدنى لسن العمل في جميع القطاعات 15 سنة والأعمال الصعبة 18 سنة والأعمال الخفيفة بشرط المواظبة على استكمال التعليم أو التدريب أقل من 15 سنة.

- الاتفاقية رقم 182 لسنة " 1999 بشأن خطر أسوا أشكال عمـل الأطفـال " التي جاءت لترسم إطارا تشريعيا متفقا عليه، من أجل تنفيذ الأنشطة العملية للقضاء على أسوأ أشكال عمل الأطفال على الصعيد الـدولي، بمـا فـي ذلـك استرقاق الأطفال وتجنيدهم الإجباري في القـوات المسـلحة واكراههـم علـى العمل ألقسري وإلزامهم بالعمل في الأرض، واستغلالهم في الدعارة وإ نتـاج المواد الإباحية، وذلك من أشكال العمل الخطير والاستغلالي .

"والتوصية " 190 " الملحقة بها من أحكام تنفيذيـة عمليـة لطريقـة وآليـات معالجـة هذه الظاهرة، كما تركز على مبدأ الشراكة والتكامـل بيـن جميـع الأطـراف المعنيـة من طرف الحكومة، ومنظمات عمال وأصحاب عمل ومنظمات غيـر حكوميـة، ممـا يوفر تنوع مؤسسي مفيد فعال في تنفيذ الأنشطة، وتطبيق الاتفاقية علـى الأطفـال دون سن 18 سنة وهو ما ينسجم مع مفهوم حقوق الإنسان لتعريف الطفل وكـذلك جميع القوانين المدنية والتشريعية التي تعتبر هذا السن سن الأهلية القانونية.

1.2- مواثيق عربية لعمالة الأطفال

تناولت الاتفاقية العربية رقم 1 لعام 1966 موضوع تشغيل الأحداث ضمن المواد من المـادة 57 إلـى المـادة 64 تتعلـق بشـروط وظـروف عمـل الأحـداث (للعمـل، 1991، صفحة 1) حيـث تلـزم فـي البدايـة التشـريع الـوطني لكـل دولـة، بتحديـد الأعمال التي لا يجوز تشغيل الأحداث فيهـا مـن الجنسـين قبـل 12 سـنة، ولا يجـوز تشـغيل الأحـداث فـي الأعمـال الصـناعية قبـل سـن 15 سـنة باسـتثناء الملتحقيـن بالتدريب. كما تقضي الاتفاقية بعدم جواز تشـغيل الأحـداث قبـل سـن 17 سـنة فـي الصناعات الخطيرة أو الضارة بالصحة.

حيث تركت للتشريعات الوطنية في كـل دولـة، تحديـد الأعمـال الـتي تعتـبر خطـرة ومضرة بصحة الأحداث وأخلاقهم.

تحدد الاتفاقية ساعات العمل اليومية للأحـداث الـذين تقـل أعمـارهم عـن 15 سـنة فتجعلها 6ساعات في اليوم، تتخللها فترة أو أكثر للراحـة لا تقـل مـدتها عـن سـاعة بحيث لا يشتغل الحدث أكثر من أربع ساعات متوالية.

تناولت الاتفاقية أيضا أجور الأحداث المنخرطين في التدريب حيـث نصـت علـى أنـه يحق للأحداث الذين يعملون بمقتضى " عقد التدرج " الحصـول علـى أجـر عـادل أو منح ملائمة أثناء تدريبه.

تحظر الاتفاقية تكليف الأحداث بأي عمل إضافي، أو تشغيلهم بالإنتاج أو أثناء الليـل، فيما عدا بعض الأعمال التي يحددها التشريع الوطني.

تلزم الاتفاقية بإجراء الفحص الطبي للأحـداث قبـل التحـاقهم بـأي عمـل مـع إعـادة الفحص بشكل دوري.

تلزم الاتفاقية بمنح الأحداث دون 17 سنة إجازة سنوية تزيد على السنوية المقــررة للعمـال البـالغين كمـا تنـص علـى عـدم جـواز تجزئـة أو تأجيـل الإجـازة الممنوحـة الأحداث.

1.3- عمالة الأطفال والتشريع الجزائري

تعد الجزائر من الدول الأعضاء التابعـة لمنظمـة العمـل الدوليـة لهـذا كـانت ملزمـة بتنفيذ اتفاقياتها على أرض الواقع وذلـك من خلال تقـديم تقريـر سـنوي عـن ذلـك لمكتب العمل الدولي. وقد صادقت الجزائر على الاتفاقية الدولية الرئيسية المتعلقة بحمايـة الطفـل، ولا سـيما الاتفاقيـة رقـم 138 المتعلقـة بالحـد الأدنـى للتشـغيل، والاتفاقية المتعلقة بحقوق الطفل المصادق عليها من قبل الجمعية العامـة لمنظمـة الأمـم المتحـدة، والاتفاقيـة الدوليـة رقـم 182 المتعلقـة بمنـع أسـوأ أشـكال عمـل الأطفال، وأخيرا الميثاق الإفريقي لحقوق الطفل ورفاهيته.

ولهذا وضعت الجزائر قانونا لعمـل الأطفـال مكيـف وفـق طبيعتهـا الخاصـة ويمكـن توضيحه فيما يلي (للعمل، 1991، صفحة 1)

المادة 11 :يتعين على المؤسسات المستخدمة أن تتحقق من أن الأعمال الموكلة إلى النساء والعمال القصر والعمال المعوقين لا تقتضي مجهودا يفـوق طـاقتهم مـع مراعاة الأحكام التشريعية الجاري بها العمل.

المادة 12 :معدلة بالمادة 6 رقم 90-34 لا يجوز قبول أي مترشح إذا لـم يبلـغ 15 عاما على الأقل، أو 25 عاما على الأكثر عند تاريخ إمضاء عقد التمهين.

المادة 13:لا يجوز لأي مستخدم التكفل بالممتهن ما لم يكن راشدا

المادة 15 من القانون 90-11 المؤرخ في 12/04/1990

وتنص: لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمل الأدنى للتوظيف عـن سـت عشر سنة إلا فـي الحـالات الـتي تـدخل فـي إطـار عقـود التمهيـن الـتي تعـد وفقـا للتشريع. والتنظيم المعمول بهما، ولا يجوز توظيف القاصر إلا بناءا على رخصة مــن وليه الشرعي، كما أنه لا يجوز استخدام العامل القاصـر فـي الأشـغال الخطيـر ة أو التي تنعدم فيها النظافة أو تضر بصحته أو تضر بأخلاقه.

المادة 16:يضاف إلى الممتهنين الخاضعين لإجراء رقابة طبيـة عليهـم طبقـا للمـادة 17 من القانون رقم 07/88 المؤرخ في 26 يناير 1988 العمال المنصوص عليهم والذين يخضعون لإجراء فحوص دورية وهم:

- العمال المعرضون بشكل خاص للأخطار المهنية
- العمال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة

المادة 26 : إذا تطلب الأمر أن ينقل العمال أشياء عائقة وثقيلة من مكان إلى آخر دون جهاز ميكانيكي، فيجب أن لا تتجاوز الحمولة التي يحملها كل عامل ذكر(50كغ) في المسافات القصيرة ، أما العاملات الإناث والعمال القصر فأقصى الحمولة الـتي يحملونها خمسة وعشرون(25كلغ)

وهناك اتفاقية بشأن الحد الأدنى لسن الاستخدام رقم 138 تتعهـد كـل دولـة عضـو تكون هذه الاتفاقية نافذة بالنسبة لها، لإتباع سياسة وطنية ترمي إلى القضـاء فعليـا على عمـل الأطفـال وإ لـى رفـع الحـد الأدنـى لسـن الاسـتخدام، أو العمـل بصـورة تدريجية إلى مستوى يتفق مع النمو البدني والذهني للأحداث.

كما وقعت الجزائر على الاتفاقية رقم 182 حول أسوأ أشكال عمـل الأطفـال وجـاء فيها

تتخذ كل دولة عضوه في هذه الاتفاقية بسرعة ودون إبطـال تـدابير فوريـة وفعالـة، تكفل بموجبها حظر أسوأ أشكال عمل الأطفال والقضاء عليها. ويطبق مفهـوم هـذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون 18 سنة، يشمل أسـوأ أشـكال عمالـة الأطفـال في مفهوم هذه الاتفاقية ما يلي :

- كافة أشكال الرق أو الممارسة الشبيهة بالرق لجميع الأطفـال، والاتجـار بهـم وعبودية الدين والعمل ألقسري أو الإجباري.
- الأعمال التي يرجح أن تؤدي بفعل طبيعتها أو بفعل الظروف التي تزاول فيهـا إلى الإضرار بصحة الأطفال وسلامتهم أو سلوكهم الأخلاقي.
- تتخذ الدولة كافـة التـدابير الضـرورية لكفالـة تطـبيق الأحكـام المنفـذة لهـذه الاتفاقية، بشكل فعال.
- تتخذ كل دولة عضوه واضعة في اعتبارها أهمية التعليم في القضاء على عمل الأطفال، وتدابير فعالة ومحددة زمنيا من أجل الحيلولة دون انخراط الأطفـال في أسوأ أشكال عمل الأطفال.
- توفير المساعدة المباشرة الضرورية والملائمـة لانتشـال الأطفـال مـن أسـوأ أشكال عمل الأطفال وإعادة تأهيلهم ودمجهم اجتماعيا.
- ضمان حصول جميع الأطفال المنتشلين من أسوأ أشكال عمل الأطفال علـى التعليم المجاني وعلى التدريب المهني حيث ما كان ذلك ممكن.

وفي هذا الصدد " أكد المرصد الوطني لحقوق الطفل بالجزائر والـذي يضـم 300 جمعية طفولية وهو تابع لـ «فورام» اقتراح مبادرة إنشاء الشـبكة المغاربيـة لحقـوق الطفل التي ستشرع فـي العمـل نهايـة السـنة الجاريـة، وهـي تضـم جميـع الهيئـات والجمعيات المهتمة بالطفولة في دول المغرب العربي، والتي ستعمل في التنسـيق فيما بينها لاستحداث إستراتيجية موحدة لتفعيل حقوق الأطفال في الواقع.

2- إحصائيات عمالة الأطفال في العالم

لقد عرفت ظاهرة عمالة الأطفال انتشارا ملحوظا خاصة في الدول المتخلفة، وحتى في دول العالم المتقدم غير أن الذين يعملون في العالم المتقدم هم في أغلب الأحيان من أصول دول متخلفة اقتصاديا واجتماعيا وثقافي. مما أدى إلى تفاقم ظاهرة عمالة الأطفال في مختلف أنحاء العالم بشكل كبير ، ولا تتوقف عند حد العمل في سن صغيرة فقط ، بل يتعرض الأطفال للعديد من الممارسات الغير أخلاقية في العديد من المجتمعات.

ويشير تقرير منظمة العمل الدولية لسنة 2002 إلى وجود 246 مليون طفل عامل في العالم يعملون بين عمر 5 سنوات إلى 17، سنة حيث يبلغ عدد الأطفال العاملين في ظروف عمل خطيرة بـ 179 مليون و 11 مليون ممن يعملون في تلك الأعمال الخطيرة هم دون سن الخامسة عشر و 73 مليون من الأطفال العاملين في العالم هم دون سن العشرة سنوات. (المتحدة، 2006، صفحة 95) ويعمل هؤلاء الأطفال في ظروف خطيرة وسيئة للغاية مثل المناجم والمصانع والتعامل مع مواد كيماوية ومبيدات الحشرات في الزراعة و ، العمل لفترات طويلة على آلات خطيرة ، وفي أماكن تنعدم فيها الشروط الصحية ، حيث يحرص أرباب العمل على إبعاد الأطفال العاملين عن سلطة القانون. وفي هذا الصدد أوضحت إحصائيات صادرة عن مكتب العمل الدولي ، أن حجم عمالة الأطفال في قارة آسيا يقدر بنسبة 61 ، %تليها إفريقيا 32 ، %أما أمريكا اللاتينية والبحر الكاريبي فبلغت النسبة 07 %أما عدد الأطفال العاملين في البلدان المتقدمة صغير نسبيا ، فلم تشمل إحصائيات اليونيسيف الأطفال العاملين الموجودين في العالم المتقدم، في أوربا وأمريكا الشمالية وأستراليا واليابان.

فالأطفال العاملون يتواجدون في كل مكان ، وإن كانوا غير مرئيين حيث تجرى المتاجرة فيهم 2.1 مليون، أو يجبرون على العمل لسداد دين أو ألوان أخرى من الاستعباد 7.5 مليون، أو الانخراط في الدعارة والعروض والمواد الإباحية 8.1 مليون، أو المشاركة في نزاعات مسلحة 3 مليون ، وغير ذلك من الأنشطة غير مشروعة بـ 600 ألف . (يونسيف، صفحة 22)

وفي سنة 2005 وحسب ما نشرته جريدة لوموند الفرنسية أنه نجد أكثر من 211 مليون طفل ما بين 5 إلى 14سنة يضطرون للعمل في العالم، وخاصة في البلدان النامية حيث اليد العاملة الزهيدة، وفي مقدمة المستفيدين من عمال الصغار تأتي الشركات المتعددة الجنسية ومنها شركات التبغ والموز والكاكاو. (عباس، 2006، صفحة 27)

ويعمل الأطفال في الورش الصناعية وفي المنازل حيث أشار مكتب العمل الـدولي في نشراته سنة 2005 إلى أن الخدمة المنزلية تشكل العمل الأول للفتيات ما دون السادسة عشرة في العالم وهو ما يدعوا إلى القلـق. مـع الإشـارة إلـى أن مـا بيـن عشرة ملايين منهن يقعـن ضـحية الاسـتغلال كالتعـذيب والتعـديات الجنسـية وسـوء المعاملة.

2.1- أمثلة عن عمالة الأطفال في دول العالم

الهنـــد يبلغ حجم الأطفال العاملين في الهند " ، حـوالي ثلـث الأطفـال العـاملين في العالم ، ويزيدون بمعدلات سريعة فالإحصـائيات الرسـمية تقـدر عـددهم بـــ 20 مليون طفل عامل بينما تقدر منظمة جنوب شرق آسـيا بـ 55 مليـون طفـل عامـل وبعض المصادر ترفع العـدد إلـى 100 مليـون طفـل عامـل ، ويرجـع انتشـار عمالـة الأطفال في الهند إلى الفقر في المقام الأول ، مع انخفاض مستوى المعيشة خاصة في الريف حيث يعيش 80 % من السكان. (KRUG, 1995, p. 3)

وغالبية الأطفال العاملين في الهند ينتمون إلى أسر فقيرة ، أو إلى أقليات عشائرية فهم يعملون في ظروف جد صعبة ما بين 12 إلى 16 سـاعة ، مقابـل أجـور ضـئيلة جدا ، وكعينة على ذلك نجد عملهم لدى مؤسسـات خاصـة بصـناعة السـجاد ، وهـذا مقابل أجرة يومية تقدر بثلاثيـن سـنتا فقـط ، فـي حيـن تسـاهم هـذه الصـناعة فـي الاقتصاد الهندي بمبالغ يقدر مجموعها بـ 584 مليون دولار سنويا.

ومعروف أن الأطفال في الهند عندما يبلغون 6 سنوات ، فإنهم يتوجهون للعمل في سن مبكر. حيث تنتظر بعض القبائل الهندية من الأطفال بلـوغ 10سـنوات لتـدريبهم على استخدام المحراث في المزارع وإجـادة جنـي المحصـول والـبيع والشـراء فـي الأسواق "

البنغلاداش أظهرت دراسـة أجريـت سـنة 1995 أن الأطفـال فـي البنغلاداش يعملون فيما يزيد عن 300 نوع من الأعمال المختلفة من ضـمنها العمـل فـي صـنع الطـوب وتكسـير الحجـارة والـبيع فـي مخـازن تجاريـة ، أو فـي الشـوارع وتصـليح الدراجات الهوائية ، إضافة إلى العمـل المنزلـي وجمـع القمامـة والنفايـات. (وهـب، 1996، صفحة 253)

كما كشفت الكونفيديرالية الدولية للنقابات الحـرة سـنة 1996 أن هنـاك " ورشـة خياطة تشغّل فتيات ، عن طريق الإغلاق عليهن ويعملن أكـثر مـن 10 سـاعات فـي اليوم تحت الحراسة المشددة خوفا من اكتشافهم.

أندونيســيـا إن عدد الأطفال العاملين في أندونيسيا كبير جدا حيث يفوق عددهم 2 مليـون طفـل وهنـاك بعـض العـادات الغريبـة الـتي تعيشـها الأسـرة الأندونيسـية

الفقيرة والتي تعاني من ظروف حياتية صعبة ، حيث تقوم بإعطاء طفلها إلى أسـرة أخرى لتتبناه ويعمل لديها ويكون سن هؤلاء الأطفال يفوق 8 سنوات و 9 سنوات.

كما يعمل الأطفال في الزراعـة والصـناعات الصـغيرة وفـي الشـوارع مثـل تنظيـف الأحذية وبيع الصحف والسجائر ويعمل هؤلاء الأطفال في ظـروف جـد صـعبة حيـث تصل عدد ساعات العمـل فـي اليـوم الواحـد إلـى 12سـاعة يوميـا مثلا فـي مصـانع السجائر وفي الريف يكون الأجر على شكل أشـياء عينيـة مثـل الطعـام أو الملبـس وفي الحضر قد يدفع الأجر سنويا أو كل بضـعة أشـهر، ويبلـغ عـادة حـوالي 70% أو 80%من اجر البالغ (KIFAI, 2001,p.3)

2.2- حجم ظاهرة عمالة الأطفال في العالم العربي

هناك دراسة أعدتها الدكتورة "ناهد رمزي" عن ظاهرة عمالـة الأطفـال فـي الـدول العربية والتي أشارت من خلالها "إلى أن بعض الدول العربية تضم ما بين 9 إلى 10 ملايين طفل يعملون في قطاعات مختلفة ، قبل بلوغ سن العمل القانونيـة إذ تصـل النسبة في العراق إلى 10.33بالمائة و فـي سـوريا تضـل إلـى 5.12 بالمائـة وفـي اليمـن إلـى 23.30بالمائـة (الـدولي، 2006، صـفحة 95). وتتمثـل مجـالات عمالـة الأطفال في العالم العربي فـي معظـم مجـالات العمـل المتاحـة فهـم يعملـون فـي قطف الياسمين في مصر وزراعة التبغ في جنوب لبنان وصيد الأسـماك فـي اليمـن ومصر وتونس ، والخدمة المنزلية في مصر وسوريا والمغرب ، والزراعة في الريف اليمنـي والمغربـي وفـي الصـناعات الخطيـرة مثـل: السـجاد فـي المغـرب وتـونس والدباغة في مصر وفي ورشات إصلاح السيارات ، أو بيع الحاجيـات والقيـام بغسـل السيارات أو صبغ الأحذية وبيع الصحف والسجائر فـي الشـوارع فـي معظـم الـدول العربية.

أما دول الخليج العربي والتي تتميـز بـالغنى وارتفـاع المسـتوى المعيشـي ، فإنهـا تشهد عمالة الأطفال الأجنبية ، وخاصة في الخدمة المنزلية وهؤلاء الأطفال ينتمـون إلـى الأسـر القادمـة مـن الـدول الأسـيوية ، كـالفلبينيين والتايلنـديين والباكسـتانيين المقيمين بالخليج وتشير التقديرات إلى أن عدد الأطفال العاملين في بلدان الخليـج يبلـغ 83000 طفـل فـي السـعودية و ، 12000طفـل فـي سـلطنة عمـان ، وفـي

الإمارات العربية المتحدة 4000 طفل عامل وفي البحرين 12000 طفل عامل. (الدولية، 2000، صفحة 02)

وتشير العديد من الدراسات إلى أن عدد من الدول العربية قد تأثرت بإفرازات لهذه الظاهرة الخطيرة، لأسباب متعددة منها الفقر والبطالة وفقدان الأمان والاستقرار.

و فيما يلي بعض الأمثلة عن عمالة الأطفال في الدول العربية :

العراق لقد ورد في تقرير العمل الاجتماعي الذي أصدرته جامعة الدول العربية أن مساهمة الأطفال في العمل بالعراق ارتبطت على وجه الخصوص بظاهرة التهجير ألقسري الداخلي للأسر حيث أظهرت إحدى الدراسات أن 72بالمائة من أطفال هذه الأسر يمارسون أعمالا لا تتناسب مع أعمارهم كبيع العقاقير والحبوب المخدرة والخمور وتنظيف الشوارع. (حمزة، 2000، صفحة 16)

بينما تمارس أسرهم التسول وقد يمارس الطفل التسول أحيانا مع أسرته للحصول على قوت يومه. وأظهرت إحدى الدراسات أن الأطفال العاملين غالبا ما تدفع لهم أجور ضئيلة عن أيام العمل الطويلة والشاقة، ويمكن القول أن هناك أنواع مختلفة من الأعمال طبقا لعمر الطفل. فالأطفال دون سن العاشرة يبيعون الأكياس في الأسواق ، أما الأكبر سنا فيعملون في ورش تصليح السيارات والحدادة وصباغة الأحذية، أما البنات فقد انحصرت أعمالهن في إطار الخدمة المنزلية ، غير أن الملاحظة الميدانية تظهر أن عدد الإناث قد تزايد خاصة في معامل غالبا ما تكون بعيدة عن الرقابة مثل: معامل الخياطة، ومعامل صناعة البخور وغيرها.

مصـــر من خلال الإحصائيات الرسمية و، حسب ما قدر الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء العدد الإجمالي للأطفال العاملين في فئة العمر 2 و 12 سنة تبلغ نسبة الأطفال العاملين 1.71 % منهم في مناطق ريفية و ، 9.38 %في مناطق حضرية وكشفت البحوث أن هناك عددا لا يستهان به من الأطفال العاملين في الورش الصناعية الصغيرة ، وتحت ظروف صعبة وقاسية وفي مجال التجارة يعمل الأطفال بصفة خاصة كباعة متجولين في الشوارع ، ويعمل الأطفال في القطاع

الزراعـي وجميعهـم معرضـون للإصـابة بـأمراض ناتجـة عـن التعامـل مـع المبيـدات والآفات الزراعية ، وتقترب أعمارهم من 14سنة

ولـوحظ أن الغالبيـة الكـبيرة مـن الأطفـال يعملـون فـي أنشـطة اقتصـادية تمنـع ممارستها القرارات الوزارية حيث يلحق أصحاب العمل بمصانعهم أطفالا صغارا غير مدربين على العمل الصناعي فلا يتلقى الأطفال في الصناعات تدريب مهني منظم ، ويقصد باستخدامهم في الصناعات الصغيرة بـوجه خـاص ، للقيـام بخـدمات بسـيطة لصاحب العمل لا تؤهلهم لاكتساب أية خبرة فنية. (بدوي، 1985، صفحة 69)

المغــرب توضح إحدى الدراسات الهامة ، والتي أجريت عن عمالة الأطفال "في صناعة السجاد بالمغرب قامت بها جمعية مقاومـة السـخرة سـنة 1985 ، وتنـاولت الفتيات العاملات في صناعة السجاد واللـواتي يتـدن ى سـنهم إلـى خمـس سـنوات وتعمل الفتيات لمدة تصل إلى 12 ساعة يوميا. (الدولية، 2000، صفحة 14) حيـث يقمن بغـزل الخيـوط والتطريـز فـي أمـاكن عمـل سـيئة الإضـاءة والتهويـة وضـيقة المسـاحة، وتؤكـد نتائـج الدراسـات الميدانيـة أن العـاملات الصـغيرات فـي صـناعة النسيج يعانين مشاكل بصرية وإعاقات ، كما تتعدد بينهـن الإصـابات بـالجروح ، كمـا تبين أن وزنهن وطولهن أقل من الطبيعي نسبة لمن لم يلتحقن مبكرا بالعمل.

وفي المغرب نجـد أن قطـاع النسـيج يشـكل المجـال الـذي تقبـل عليـه العمالـة النسوية الأصغر سنا إذ أن الفتيات يشرعن في التعلم به غالبا منذ 5 سنوات وتعاني العاملات الصغيرات معاناة جسدية قاسية من جراء ظروف العمل في هذا القطاع . كما أوضحت إحدى الدراسات التي أجريـت بفـاس بيـن(1989و1990) فـي مصـنع السجاد أن 39 %من الفتيات العاملات تـتراوح أعمـارهن بيـن 5 و 8 سـنوات ، وأن 61 %تـتراوح أعمـارهن بيـن 9 و 11، سـنة كمـا ينتشـر عمـل الفتيـات الصـغيرات كخادمات في المنازل ، لساعات طويلة تبدأ من الصباح الباكر إلى سـاعات متـأخرة في المساء

3- عمالة الأطفال في الجزائر

3-1 – إحصائيات عن عمالة الأطفال في الجزائر

الطفولة وكل ما تحتويه الكلمة من معاني، تمثل ثلثي سكان الجزائـر، وقـد أشـارت آخر الإحصائيات إلى أن عدد الأطفـال بلـغ 12 مليونـا و 800ألـف طفلا، مـا يـترجم نسبة 30 %من المجموع السكاني، حيث يمثل الأطفال الذين تقل أعمارهم عن 18 سنة 63 ،%فيما تتجاوز نسبة هؤلاء ممن تقل أعمارهم عـن 5سـنوات 20 ،%وهـي في رأي المتخصصين نسبة معتبرة تحتاج للرعاية والتكفل الحقيقي.

موضوع عمالة الأطفال هو موضوع هـام وحسـاس اهتمـت بـه العديـد مـن الجهـات كالمتخصصين في علم النفس، علم الاجتماع، وسائل الإعلام، والمنظمات الحكومية وغير الحكومية، هذا لأن أطفال اليوم هم رجال المسـتقبل، فـي حيـن الحـديث عـن الأوضاع التي يعيشها أطفال الجزائر وحسب دراسة للمنظمة العالمية للطفولة سنة 2007 – مقرها في بروكسل- فإن منطقة المغرب العربي تضـم 2.6 مليـون طفـل عامل، وتأتي الجزائر في مقدمة الدول المغاربيـة بـ"1.8 مليـون طفـل عامـل مـن بينهم 1.3مليون تتراوح أعمارهم بين 6 إلى 13سنة، من ضـمنهم 56 %إنـاث و28 %لا يتعدى سنهم 15سنة، كما أن 4 % أيتام فقدوا الأب أو الأم، فيمـا يعيـش 1 % منهم في المناطق الريفية.

جدول رقم 1: عمل الأطفال في المغرب العربي

مناطق ريفية	أيتام الأب أو الأم	السـن لا يتعـدى 15 سنة	إناث	6-13 العمر سن	العدد الإجمالي
%1	%4	%25	%56	1.3مليون	1.8مليون

المصدر : (مجلة الراية, 0520، ص 10)

كمـا وأنـه تشـير الأرقـام الرسـمية المسـتقاة مـن وزارة العمـل لسـنة 2009 أن ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر لم تصل نسبة خطيرة وتتواجد بنسب ضئيلة فـي بعض النشاطات فقط، إذ تم انجاز تحقيق أول لسنة 2002 والذي سجل مـن خلالـه أنه من بين 847 مؤسسة تم مراقبتها والتي تشغل 89516 عامـل تـم تسـجيل 95 طفلا لم يستوفوا السن القانوني للعمل أي بنسبة 0.5 %من إجمالي عـدد العمـال،

بينما أظهر تحقيق ثاني تم القيام به سنة 2006 أن عملية مراقبة 853مؤسسة تشغل 84028 عامل أدت إلى اكتشاف تشغيل 156 طفل لم يستوفوا السن القانوني للعمل أي بنسبة 2 %من إجمالي عدد العمال، أما تحقيق آخر قامت به مصالح مفتشية العمل حول هذا الموضوع لسنة 2008 أكدت أن نسبة تشغيل الأطفال في القطاع الاقتصادي ضئيلة، حيث تبين من عمليات المراقبة التي مست 4820 هيئة مستخدمة تشغل 65038 عامل ، تشغيل 68 طفل يقل سن 16 سنة أي ما يمثل 1.7بالمائة. (من موقع صوت الاحرار)

أما في سنة 2014 فقد أكد وزير العمل و التشغيل والضمان الاجتماعي محمد الغازي أن ظاهرة عمالة الأطفال " موجودة" في الجزائر لكن بنسبة "جد ضئيلة" لا تتجاوز 0.5 .%هذا ما أوضحه الوزير خلال حفل نظم بمناسبة اليوم العالمي لمحاربة عمالة الأطفال. و أكد الغازي أيضا انه لم يتم تسجيل "أي حالة لوجود أسوا أشكال عمالة الأطفال حسب مفهوم القانون الدولي و أضاف الوزير قائلا بالرغم من هذه المعطيات التي تدل على وجود نسبة جد ضئيلة لعمالة الأطفال في الجزائر إلا انه يبقى من الضروري تقديم دعم متواصل لعمل المتابعة و الوقاية بمساهمة كافة الفاعلين المعنيين.و بنفس المناسبة تطرق الوزير إلى الجهود التي تبذلها السلطات العمومية للوقاية من عمالة الأطفال مذكرا بأهمية اللجنة الوطنية للوقاية من عمالة الأطفال ومحاربتها.و في نفس السياق ذكر الوزير بتعزيز آليات محاربة عمالة الأطفال عبر مراقبة مصالح مفتشية العمل. كما أشار إلى تعزيز خلال السنوات الأخيرة الجهود الرامية إلى الوقاية من ظاهرة عمالة الأطفال و ردع الحالات المسجلة و هي "جد نادرة.

ومن جهتها أشارت وزيرة التضامن الوطني و الأسرة و قضايا المرأة مونية مسلم إلى أن عمالة الأطفال في الجزائر" لا تشكل ظاهرة اجتماعية ذات عواقب وخيمة و انعكاسات خطيرة كما هو ملاحظ في بعض البلدان النامية . (من موقع جريدة النهار)

و من جهته أكد ممثل المكتب الدولي للعمل للمغرب العربي محمد علي ولد سيدي أن المنظومة الجزائرية للضمان الاجتماعي " تعد من أنجع المنظومات في العالم العربي و أضاف يقول أن إنشاء المدرسة العليا للضمان الاجتماعي من

طرف الحكومة مؤخرا تعد مثالا يؤكد الإرادة السياسية في تحسين و تنويـع العـرض الوطني في هذا المجال.

تبقى هذه الإحصائيات متعلقة بالأطفال العاملين في القطاع النظامي الذي يخضع للمراقبة والذي يصدر عن الهيئات الحكومية الرسمية، أما عن الإحصائيات المتعلقـة بالأطفال العاملين في القطاع غير النظامي فليس هنـاك إحصـاء أكيـد وإنمـا مجـرد تقديرات نتحصل عليها من الجهـات غيـر الحكوميـة والـتي تبـدو مرعبـة مقارنـة مـع إحصائيات الهيئات الحكومية.

وهدا ما أكدته رابطة حقوق الإنسان بان ظـاهرة عمالـة الأطفـال فـي الجزائـر تقـع خارج علاقات العمل التي تكون بيـن الطفـل و صـاحب العمـل الغيـر الشـرعي فـي مناطق بعيدة عن مصالح مفتشية العمل.

في تقرير لها بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة عمالة الأطفال وكشـفت الرابطـة الجزائرية لحقوق الإنسان

المصادف ليوم 12 جوان من كل عام عن تحقيق الجزائر تقدما معتبرا للقضاء علـى ظاهرة عمالة الأطفال حيث صنفت في الفئة الأولى ضمن الدول التي تحركت على مختلف الجبهات بغية وضع حد للمتاجرة

بالأطفال واستغلالهم.

وذكر التقرير الأسـباب الرئيسـية لظـاهرة عمالـة الأطفـال والمرتبطـة بـالظروف المعيشية للطفل في محيطه

سواء كانت مادية أو اجتماعية كاليتم، الرسوب المدرسي، الفقر، انخفـاض مسـتوى المعيشة، تفضيل أرباب

العمل اليد الرخيصة، فجميعها تؤدي لاستغلال الطفل في سن مبكرة أي بمعنى أنــه كلما ساءت ظروفه سهل استغلاله.

وأوضح التقرير أنه عكس التصريحات الرسمية التي تشير بأن نسبة عمالة الأطفـال في الجزائر لاتتعدى 0.5 بالمائـة فـان الرابطـة الجزائريـة لحقـوق الانسـان تسـجل سنويا حوالي 200 الف طفل عامل في الجزائر تحت السـن القانونيـة أي اقـل مـن 16سنة ويزداد هذا الرقم ليصل إلى 600 ألف طفل في شهر رمضان وتقارب 400 ألف أثناء العطل المدرسية "موسم الصيف" لجني المحاصـيل الزراعيـة وتسـويقها، كما بات منظـر الأطفـال خلـف طـاولات الـبيع فـي الأسـواق أو سـلال الخـبز علـى الطرقات السريعة منظرا مألوفا، ليعيلوا أسرهم خاصة بعد تـدني القـدرة الشـرائية للكثير. (مجراب، 2018، صفحة 12)

وأشارت الرابطة أيضا إلى بعض المهن الجديدة للأطفال كجمع البلاستيك والنحـاس وإعادة بيعها لأصحاب جمع الخردوات، النحاس، البلاستيك، الحديد، داعية السـلطات للتعاون والتنسيق المستمر والفعّال مـن أجـل بنـاء منظومـة شـراكة قويـة وفاعلـة لمناهضة الظاهرة والحفاظ على الأطفال.

2-3- أنواع العمالة التي يمارسها الطفل في الجزائر

يمكن تصنيف أنواع العمالة التي يقوم بها الأطفال إلى نوعين وهي كما يلي

عمالة حضريـة وهي العمالة التي ترتبط بطبيعة المدينة ، وأغلـب هـذه الأعمـال الـتي يقوم بها الأطفال تنطوي على مشقة تفوق احتمـالهم ، وقـد أوضـح تحقيـق ميـداني حول عمالة الأطفال بالجزائر أنجزه مرصد حقوق الطفـل الـذي ينشـط تحـت لـواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث أنه "ثبت ممارسة أكـثر مـن 60 حرفـة من طرف هؤلاء الأطفال ، مع تفاوت في نوعية الحرف الممارسة من جهـة لأخـرى حسب مميزات كل منطقة ، حيث سجل توجه عدد كبير من الأطفـال ومـن مختلـف أنحاء الوطن إلى بيع السجائر وذلـك بـ 369 طفـل. (علي عبـد المالـك، 2014، صفحة 08)

فـي الجزائـر العاصـمة: يلاحـظ الأطفـال مـا دون سـن 16 سـنة علـى حـواف الطرقات السريعة والفرعية ، عبر عدد مـن المنـاطق يـبيعون الخـبز والـورود وفـي العاصمة تتحول محطة تافورة إلى مطعم في الهواء الطلق حيث يـتزاحم الأطفـال لبيع الخبز المنزلي والبيض المسلوق ومشروبات غازية والشاي والمياه المعدنية

فهناك عدد كبير من الأسر الجزائرية ذات الحالة الاقتصادية والاجتماعية المزرية التي تدفع بأبنائها الصغار إلى العمل والكد ، خاصة في فصل الصيف أي بعد إنتهاء الدراسة ، فيوجد الآلاف من الأطفال في محطة تافورة يجوبون الشوارع لبيع المياه المعدنية للمسافرين "ومنهم من يبيع النظارات الشمسية ومنهم من يبيع المحاجب على الشواطئ ومنهم من يعمل لدى باعة الخضر والفواكه ، أو التجول مع الشاحنات التي تجوب الأحياء التي لا تتوفر على محلات لبيع الخضر والفواكه أو على أسواق شعبية. (زماموش، 2009، صفحة 14)حيث يلح الأطفال على الزبائن لشراء سلعتهم ، لأن الأهم بالنسبة لهم هو بيع أكبر قدر من المنتوج لكي تكون عمولتهم مرتفعة ، وفي وادي السمار هناك العديد من العائلات التي تسترزق من النفايات المتراكمة في المفرغة العمومية لوادي السمار ، والتي تتوسط محيط ا عمرانيا كثيفا يستنشق السكان فيه غبارا ملوثا بكل أنواع السموم ، وأشارت دراسة ميدانية استغرقت حوالي سنة كاملة أعدتها «خلية حماية البيئة » لولاية الجزائر " أن المفرغة العمومية بوادي السمار تشكل المصدر الأول للتلوث البيئي في الجزائر ، ويشير التحقيق إلى إقامة حوالي 600 قاصر تتراوح أعمارهم بين 10 سنوات و 18. سنة بصفة دائمة وسط القاذورات أغلبهم ضحايا التفكك الأسري وانفصال الوالدين ، بينما فر العديد منهم من الفقر والجوع إلى هذا المكان ، ويفيد التحقيق إلى ارتفاع عدد الأطفال في المفرغة العمومية للنفايات خلال العطل المدرسية (حوام، 2007، صفحة 9)وذلك بتنقل عدد كبير من التلاميذ إلى هذا المكان لجمع المواد القابلة للاسترجاع مقابل مبالغ مالية محدودة.

في ولاية تيزي وزو لقد أكدت جمعيات نشطة في مجال حقوق الإنسان بولاية تيزي وزو ، أن ظاهرة عمالة الأطفال في تزايد مستمر حيث يتم استغلال الأطفال القصر في مختلف الأعمال الشاقة ، فيلاحظ في المحطة البرية بتيزي وزو لنقل المسافرين أطفال في عمر الزهور "يتيهون في الحافلات ليس سوى لبيع قارورات الماء البارد وبعض المثلجات، والعرق يتصبب على أجسامهم تحت حرارة شديدة غير مبالين بأشعة الشمس التي أتت على أجسامهم النحيفة ، في حين فضل آخرون رغما عنهم امتهان مهنة قابض

على مستوى عربات نقل المسافرين لاسيما بالخطوط الداخلية المؤدية إلى بلديات الولاية ، غير مبالين بالإهانات اليومية التي تلاحقهم من طرف أصحاب المركبات ،

وذلك لحاجتهم الماسة إلى المال خاصة وأن الكثير منهم يعيل أفراد أسرته، ويستخدم بعض أصحاب العمل أطفالا صغار ا لحمل صناديق الخضر والفواكه تفوق حجمهم ووزنهم بكثير مقابل مبلغ مالي ضئيل جدا. ويقوم بعض الأطفال في المناطق الساحلية مثل تيقزيرت وآزفون ببيع ما صنعته أيادي أمهاتهم من الحلويات وخبز للسائحين(عميروش، 2009، صفحة 21)

في ولاية وهران وبمنطقة ارزيو تم استغلال الأطفال حيث تحول العديد منهم إلى سجل تجاري بممارسة التسول ، الذي أضحى مصدر رزق لكثير من الأسر اللاتي اتخذت من الشارع مجمعا للمال، حيث تحولت منطقة آرزيو إلى ملجأ الأسر المهاجرة من ولايات مجاورة لوهران بحثا عن الرزق وذلك باستخدام ص غارهم. "وما يدعو ا إلى القلق والحيرة هو أن من بين هؤلاء البراعم من لا تتعدى أعمارهم السنة أو بضعة شهور ، وقد اتخذت هذه الأسر الرصيف ملجأ لها وذلك باستخدام صغارها للتسول وكذا للنوم فيه ليل . (محمد، 2008، صفحة 15)

في مدينة قسنطينة: قدمت «المفتشية الولائية للعمل» بمدينة قسنطينة بعض الإحصائيات المتعلقة بظاهرة عمالة الأطفال ، حيث أشارت إلى قيامها سنة 2008 بمراقبة 4850 هيئة مستخدمة بالولاية ، تشغل 68 طفلا تقل أعمارهم عن 16 سنة. وأشار ممثل مدير النشاط الاجتماعي ، إلى أن مصلحة المراقبة والتربية في سنة 2008 ،قامت بخرجة ميدانية إلى مختلف أسواق مدينة قسنطينة "لإحصاء الأطفال العاملين الذين تقل أعمارهم عن 18، سنة ولاحظت بأن هناك أطفال مستغلين بطريقة سيئة ، حيث تم تسجيل 43 طفلا من بينهم 6 إناث يعملون كباعة متجولين و ، 45 طفلا حمالا من بينهم 29 متمدرسا تتراوح أعمارهم بين 13 و 18 و ،سنة 15 طفلا يعملون في شحن مادة الإسمنت من الشاحنات تتراوح أعمارهم بين 15 و 18 و ،سنة 7 أطفال يعملون في جمع النفايات المعدنية ببلدية عين سمارة. (ش.فيصل، 2009، صفحة 15)

وأكد المفتش الجهوي للعمل بأن هذه الأرقام لا تعكس حقيقة وضع عمالة الأطفال في الجزائر ، بسبب صعوبة التحقيقات الخاصة بهذا الجانب وعدم وجود رؤية واضحة عن هذه الظاهرة المتشعبة، حيث أوضح الأمين ألولائي للمركزية النقابية

بقسنطينة خلال يوم إعلامي بأن هناك 3 ملايين عامل غير مصرح بهم في الجزائـر ، 50 %منهم أطفال تقل أعمارهم عن 16 سنة.

عمــالة ريفيــة

لا تزال بعض الأسر الريفية تؤكد على الدور الاقتصادي للطفـل الصـغير فـي العمـل الزراعي. حتى أن كثيرا من الأسر تدفع الطفل إلى مجـال العمـل فـي سـن مبكـرة مضحية بتعليم أطفالها ، حتى مرحلـة متقدمـة مـن العمـر. (سـعيد، 1993، صـفحة 237) فيضطر الطفل للعمل معظم وقته في أعمال شاقة ، وسرعان ما توكل إليـه الأعمال الصعبة كالحرث والزرع والسقي بالاعتماد على وسائل قديمـة ، كمـا تسـند إليه وهـو فـي سـن جـد مبكـرة الأعمـال الخطيـرة كتحضـير الأسـمدة الكيماويـة أو المبيـدات الحشـرية ، الـتي تجعلـه عرضـة للتسـمم الكيميـائي إضـافة إلـى تعرضـه للفحات الشمس الحارة وبرودة الطقس ولسعات الحشرات والزواحف.

وقد كشف تحقيق ميداني حول عمالة الأطفـال فـي الجزائـر أنجـزه مرصـد حقـوق الطفل في بعض ولايات الوسط. حيث أكدت النتائج إقبـال الأطفـال علـى ممارسـة النشاط الزراعي 57 طفلا ممارسا للنشاط الزراعي ، وحرفة الرعي استحوذت عدد ا كبيرا من عمالة الأطفال 197 طفلا ، ومربوا الماشية 48 طفـل و . فـي الولايـات ذات الطـابع الزراعـي مثـل: تيبـازة، تيـزي وزو، عيـن الـدفلى، وفـي القليعـة يقـوم الأطفال ببيع الديك الرومي الذي يربي بكثرة في المنطقة ، كما يعمل الأطفال فـي ولاية باتنة في بعض المناطق الريفية في خدمـة الأرض ، كـالحرث والبـذر والحصـاد والسقي والجني لبعض المحاصيل ، مثل جني المشمش في منطقة نقـاوس مقابـل مبالغ مالية محدودة.

في ولاية سكيكدة: يعمل الأطفال فـي المسـتثمرات الفلاحيـة المتخصصـة فـي زراعـة البطاطا ، حيث يجني منها الأطفال 600 دينار يوميا، وفي منطقـة الحـروش يتوجه الأطفال العاملون إلى المزارع والحقـول الـتي أنهـى ملاكهـا جنـي محاصـيلها محاولـة مـنهم نـبش الـتراب ، عسـى أن يعـثروا علـى حبـات البطاطـا الـتي خلّفهـا محراث الفلاحين وذلك في الصباح الباكر مشيا على الأقدام. (قيـرة، 2008، صـفحة 10)

في ولاية الجلفة: تعيش آلاف الأسر المعوزة عبر مختلف المناطق النائية حياة قاسية وحرمانا حقيقيا تحت وطأة الفقر والحاجة ، بالرغم من الجهود المبذولة من أجل التكفل بهذه الفئات التي لا تجد إمكانية لتغيير وتحسين أوضاعها المعيشية المزرية ، مما جعل الكثير من الأسر توافق على عمل أبنائها الصغار لسد رمق العيش وضمان استمرارية الحياة ، رغم أنها موجعة ومؤلمة " وفي المستثمرات الفلاحية تخفي بين أشجارها ووسط حقولها عدد كبير من الأطفال ، خاصة في مواسم جني المحاصيل حيث يعمل الكثير من الأطفال تحت أشعة الشمس الحارقة مقابل مبالغ مالية زهيدة ، لا تتعدى في أحسن الأحوال به 250دينار البعض منهم يدفعونه كأجرة لأصحاب النقل العمومي والبعض يحتفظون

في ولاية تمنراست: يعمل الأطفال في رعي الأغنام فمثلا نجد لدى البدو الطوارق أن الابن لدى بلوغه سن الخامسة يدفع مع إخوته للتعلم في رعي الأغنام، كما أن دخوله سن السادسة يعتبر انتقالا من حياتهم داخل المخيم إلى حياة أكثر شمولية ، تتميز بتعلم تفصيل ملابسه والتحكم في صناعة الجلود ودلك لبيعها

هذه عينات قليلة من آلاف الأطفال العاملين في أنشطة متنوعة ومختلفة والتي نشاهدها في الجزائر وهدفهم واحد وهو جمع بعض المال ، منهم من يعين به أسرته على تلبية بعض الضروريات والبعض الآخر يؤمن به متطلباته.

خلاصة

استخلصنا من هذا الفصل أنه و رغم الترسانة القانونية و الإجراءات الردعية لمحاربة ظاهرة عمالة الأطفال إلا أننا مازلنا نسجل أرقاما كبيرة لاستغلال الأطفال وذلك راجع للتحولات الاجتماعية و الاقتصادية و كذا الأزمات الأمنية التي تعرفها بعض الدول .

مع العلم أن لكل منطقة و خصوصياتها و نوع الأعمال التي تسند للأطفال حيث نجد في المناطق الحضرية عمالة ذات طابع تجاري و خدماتي وذلك انقص اليد العاملة و الكثافة السكانية في حين هناك عمالة ريفية مثل الرعي و الأعمال اليدوية و الحرفية كخياطة النسيج و الفلاحة كغرس الأشجار و قطف المنتجات الفلاحية.

تمهيد

في هذا الفصل سنقوم بمعالجة البيانات الخاصة بعمالة الأطفال في الجزائر من خلال المسح العنقودي الرابع لمنظمة الأمم المتحدة للطفولة و الأمومة.حيث سنعرف أولا بالمسح ثم سنقوم بدراسة عمالة الأطفال وفق خصائص الأطفال و خصائص أسرهم .

1- تعريف المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS)

المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS) هو برنامج دولي وضعته اليونيسيف لعمل المسوحات الأسرية. وهو مصمم لجمع تقديرات سليمة إحصائياً وقابلة للمقارنة دولياً للمؤشرات الرئيسية التي تستخدم في تقييم حالة الأطفال والنساء في مجالات الصحة والتعليم وحماية الأطفال وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. كما يمكن للمسح العنقودي متعدد المؤشرات أن يستخدم كأداة لجمع البيانات المستخدمة في رصد التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف المحلية والالتزامات العالمية التي تهدف إلى تعزيز رفاه الأطفال، والتي منها الأهداف الإنمائية للألفية.

منذ بدء تطبيق المسح العنقودي متعدد المؤشرات في تسعينيات القرن الماضي، تم تنفيذ ما يزيد على 240 مسحاً في 100 بلد. وكجزء من الجهود العالمية الرامية إلى زيادة توافر البيانات الجيدة، أطلقت اليونيسيف جولة جديدة لعمليات المسح العنقودي متعدد المؤشرات في عام 2012، تم الحصول على النتائج بنهاية عام 2013. ويساعد المسح العنقودي متعدد المؤشرات البلدان على ترقب التغيرات السريعة الحادثة في أهم المؤشرات الديمغرافية و الاجتماعية، وهي العامل المحدد لتحقيق الأهداف الإنمائية للألفية. كما يهدف المسح إلى توسيع قاعدة الأدلة من أجل وضع السياسات والبرامج المعنية.

وتعتبر البيانات التي تم تحصيلها بواسطة المسح العنقودي متعدد المؤشرات (وغيرها من المسوح الأسرية المحلية) في عام 2013 وأوائل عام 2014 مهمة، خصوصاً فيما يتعلق بالإبلاغ النهائي للأهداف الإنمائية للألفية. فقد ولدت المسوحات العنقودية متعددة المؤشرات بيانات تتعلق بـ 21 مؤشراً من مؤشرات تلك الأهداف. وبالنظر إلى أن تقرير الأمين العام للأمم المتحدة لهذه المرحلة والمتعلق بمدى تحقيق الأهداف الإنمائية ، فإن على اليونيسيف وغيرها من الوكالات الرائدة أن

تقدم بيانات دقيقة إلى شعبة الإحصاءات في الأمم المتحدة، وهي الجهة التي تتولى إعـداد التقريـر، وهـذا يعنـي أن جميـع البيانـات علـى المسـتوى القطـري للمسـح العنقودي متعدد المؤشرات (أو المسـوحات الأخـرى) يجـب تجميعهـا وتقـديمها إلـى وكـالات الأمـم المتحـدة المعنيـة مـع نهايـة كـل مسـح، بحيـث يمكـن تقـديم جميـع التقديرات المشتركة بين الوكالات في الوقت المحدد.

أهداف المسح العنقودي الرابع:يتضـمن مسـح العنقـودي الرابـع فـي الجزائـر 2012/2013 الأهداف الرئيسية التالية

<u>على المستوى الدولي</u>

تحديث الأهداف الإنمائيـة للألفيـة (أكـبر مصـدر بالنسـبة لبيانـات الأهـداف الإنمائيـة للألفية، فإن أكثر من 20 من مؤشـرات الأهـداف الإنمائيـة للألفيـة أل 53 مسـتمدة من الدراسات الاستقصائية المتعددة المؤشرات).

تحديث أهـداف "عـالم صـالح للأطفـال(الـدورة الاسـتثنائية للجمعيـة العامـة للأمـم المتحدة + 5 في عامي 2007 و 2011).

<u>على المستوى الوطني</u>

-تحديث قاعدة بيانات مؤشرات التنمية على وجه الخصوص
-تلك المتعلقة بالأطفال والنساء
-تقييم النقص حسب المجال
-تحديد مجالات الأولوية الجديدة
-تزويد برامج التنمية القطاعية بقائمة من المؤشرات الموثوقة
-رصد تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية
-لديك مؤشرات للمقارنة الدولية

2- تجهيز ملف الدراسة و اختيار متغيراتها

احتوت قاعدة البيانـات الخاصـة بالمسـح علـى عـدة ملفـات اخترنـا منهـا الملـف الخـاص بـالأفراد و مـن خلالـه قمنـا بمراجعـة كـل المتغيـرات المناسـبة للدراسـة و المرتبطة بموضوعها و أنشأنا ملفا خاصا بذلك يحتوي فقط علـى هـذه المتغيـرات و

يخـص فقـط الأطفـال المشـتغلين بيـن العمريـن 5 و 15 سـنة . و كـانت متغيـرات الدراسة تشمل :

1- **المتغيرات التابعة :** و هي متغيران يعبران عن عمالة الأطفال و هما :

- الأطفال الذين اشتغلوا عند غير أسرهم ورمزه في الملف الأصلي:CL3
- الأطفال الذين اشتغلوا عند أسرهم ورمزه : CL7

2- **المتغيرات المستقلة** : و هـي المتغيـرات الـتي تسـمح بتحديـد خصـائص عمالـة الأطفال و هي :الجنس(HL4) ، السن (HL6) ، المس توى المعيش ي (HC) ، المستوى التعليمي لـرب الأسـرة (HEL LEVEL) ، علاقـة الطفـل بـرب الأسـرة (HL3) ، المستوى التعليمي للأب FEL LEVEL و الأم (MEL LEVEL) ، وجود الأبويين البيولوجيين للطفل HL3.HL11 ، تمدرس الطفل (ED3) .

و نذكر أن معالجة البيانات تمت بدون ترجيح بسبب عدم وجود أي معلومـات كافيـة عن هذه العملية. كما لاحظنا وجود نقائص على مسـتوى المعلومـات أهمهـا لا يوجـد أي ذكر للنشاطات التي مارسها الأطفال المشتغلون.

3- عمالة الأطفال من خلال المسح العنقودي

من خلال استغلالنا لقاعدة البيانات الخاصة بالمسح العنقودي الرابع MICS4 و بع د إعداد الملف وجدنا ما مجموعه 1108 طفلا عاملا تتراوح أعمارهم بين 5 و 15 سنة منهم 631 ذكرا و 477 أنثى . و نظرا لوجـود نـوعين مـن العمـل للأطفـال داخـل و خارج الأسرة فان هذا العمل سيقسم إلى جزئين حسب نوع العمل .

3-1-عمالة الأطفال حسب الجنس و نوع العمل

جدول رقم 2 : عمالة الأطفال حسب الجنس ونوع العمل

الجنس	عمل لدى أسرته		عمل خارج أسرته					
			باجر		بدون اجر		المجمو ع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%	العدد	%
ذكور	520	64.19	132	68.75	499	54.47	631	56.94

إناث	290	35.80	60	31.25	417	47.53	477	43.06
المجموع	810	100	192	100	916	100	1108	100

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

سمحت البيانات المستقاة من المسح بتصنيف الأطفال المشتغلين إلى فئتين حسب نوع العمل حيث كانت هناك مجموعة اشتغلت لدى أسرها وعددها 810 طفلا أما الفئة الثانية فشملت الأطفال الذين اشتغلوا خارج أسرهم وتشكل الأغلبية كما هو موضح في الجدول 2.

في كل الحالات يشكل الذكور اغلب الأطفال المشتغلين مقارنة بالإناث حيث يمثلون 64%من الأطفال الذين يشتغلون لدى أسرهم وتقريبا 57%من الذين يشتغلون خارج أسرهم.

وهذا الاختلاف بين الجنسين راجع ربما للاعتماد أكثر على الذكور وتحفظ الأسر على عمل البنات كما ننوه إلى وجود أطفال يشتغلون في كلا النوعين من العمل أي يشتغلون داخل وخارج أسرهم في نفس الوقت وقدر عددهم ب 102طفلا.

2-3-العلاقة بين عمالة الأطفال و خصائصهم و خصائص أسرهم :

هدفت دراستنا أساسا إلى معرفة من هم الأطفال المشتغلين و ما هي خصائص أسرهم كما هو مبين في المبحثين المواليين ، ولكن قبل هذا قمنا بدراسة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال المشتغلين و غير المشتغلين حسب مجموعة من المتغيرات المتعلقة بالأطفال و أسرهم وذلك حسب نوعي العمل باستخدام كاي تربيع للاستقلالية و كانت النتائج كالتالي :

3-2-1 - العلاقة بين عمالة الأطفال خارج أسرهم و خصائصهم و خصائص أسرهم

كما هو موضح في الجدول أسفله وجدنا أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمالة الأطفال تعزى للجنس لصالح الذكور و العمر لصالح الفئة العمرية 5-11 والمستوى المعيشي للأسرة لصالح الأسر الفقيرة و المستوى التعليمي لرب الأسرة و الوالدين لصالح المستويات

التعليمية المتدنية باستثناء مكان الإقامة الذي لا يظهر فيه أي اختلاف بين الحضر و الريف .

جدول رقم 3 :نتائج اختبار كاي تربيع للعلاقة بين عمالة الأطفال خارج أسرهم و خصائصهم

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	المعنوية
الجنس	30.078	3	0.00
العمر	110.507	3	0.00
المستوى المعيشي	19.74	6	0.003
المستوى التعليمي لرب الأسرة	70.244	18	0.00
المستوى التعليمي للام	34.455	18	0.11
المستوى التعليمي للأب	90.799	21	0.00
مكان الإقامة	7.66	3	0.054

3-2-2 - العلاقة بين عمالة الأطفال داخل أسرهم و خصائصهم و خصائص أسرهم

و بنفس الطريقة و الهدف قمنا باختبار العلاقة بين عمالة الأطفال داخل أسرهم وخصائصهم و كانت نتائج الاختبار في الجدول الموالي :

جدول رقم 4 :نتائج اختبار كاي تربيع للعلاقة بين عمالة الأطفال خارج أسرهم و خصائصهم

	قيمة الاختبار	درجات الحرية	المعنوية
الجنس	59.114	2	0.00
العمر	143.270	2	0.00
المستوى المعيشي	62.860	4	0.00
المستوى التعليمي لرب الأسرة	92.081	12	0.00
المستوى التعليمي للام	72.94	12	0.00
المستوى التعليمي للأب	112.651	14	0.00
مكان الإقامة	62.847	2	0.00

حيث كما هو موضح في النتائج فان هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين عمالة الأطفال وكل المتغيرات الخاصة بالأطفال. مما يعني أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين و بين الأعمار و بين المستويات المعيشية و بين المستويات التعليمية لرب الأسرة و الوالدين وبين الحضر و الريف.

3-3- عمالة الأطفال في الجزائر خارج أسرهم

3-2-1-عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و مكان الإقامة

الجدول رقم 5 :عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و مكان الإقامة

المنطقة الجنس	الحضر		الريف		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الذكور	386	61.2	245	38.8	631	56.9
الإناث	303	63.5	174	36.5	477	43.1
المجموع	689	62.2	419	37.8	1108	100

ملاحظ أن 62.2% من الأطفال المشتغلين يتواجدون في المناطق الحضرية مهما كان سنهم و لعل ذلك راجع إلى صعوبة الحياة في المدن و سهولة الحصول على عمل و تنوعه مقارنة بالريف حيث للأطفال الحضر فرص كثيرة و مختلفة لممارسة عدة نشاطات كالبيع في الشوارع و تحميل السلع .

2-2-3-عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و العمر

من خلال النتائج المستخلصة من الجدول فان نرى أن الفئة المستهدفة للعمالة هي الأقل من 12سنة حيث تمثل تقريبا نسبة 60 بالمائة من الأطفال المبحوثين مع ارتفاعها لدى الإناث أما الأطفال في الفئة الثانية من 12 إلى 15سنة فنجد أن الذكور هم أكثر عرضة للعمالة على الإناث نظرا لتحفظ العائلة على عمل البنت في هذه المرحلة العمرية.

الجدول رقم 6 :عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و العمر

العمر الجنس	السن من 5-11سنة		السن من 12-15سنة		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الذكور	340	51.6	291	64.8	631	56.9
الإناث	319	48.4	158	35.2	477	43.1
المجموع	659	59.5	449	40.5	1108	100

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

نلاحظ في الجدول أعلاه أن حوالي 60% من الأطفال المشتغلين ومن كلا الجنسين تتراوح أعمارهم بين 5و 11 سنة و و هي سن جد صغيرة لممارسة أي نشاط مهما

كان بسيطا . فهذه الفئة العمرية من المفروض أنها العمر الـذي يتمتـع فيـه الطفـل بمجال كاف للعب و الراحة و التعلم .

3-2-3- عمالة الأطفال خارج أسرهم و التمدرس

الجدول رقم 4 يعطي توزيع الأطفال المشتغلين الذين زاولوا دراستهم في السنة التي اجري فيها المسـح وتـبين أن اغلـب المشـتغلين و مـن الجنسـين متمدرسـون (حوالي 95%) مقابل عدد قليل من غير المتمدرسـين (حـوالي 5%) و لكـن رغـم ضعف هذه النسبة إلا أنها مهمة على اعتبار أن هؤلاء الأطفال يجب أن يتواجدوا فـي المدارس لينالوا حقهم من التعليم .

الجدول رقم 7 :عمالة الأطفال خارج أسرهم خارج أسرهم و التمدرس

تمدرس الأطفال الجنس		نعم	لا	المجموع
ذكور	العدد	580	36	616
	%	94.1	5.9	100
إناث	العدد	446	19	465
	%	95.9	4.1	100
المجموع	العدد	1026	55	1084
	%	94.6	5.4	100

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

3-2-4 عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و علاقة الطفل برب الأسرة

الجدول رقم 8 يعطينا نوع علاقة القرابة التي تربط الطفـل العامـل و رب الأسـرة التي يعيش فيها حيث نرى أن معظمهم هم أبناء أو بنـات رب الأسـرة بنسـبة تفـوق 90 بالمائة سواء كانوا ذكورا أو إناثا يقومون بالاشتغال خارج أسـرهم وذلـك راجـع لعدة أسـباب أهمهـا أن معظـم الأسـر هـي اسـر نوويـة أي مكونـة مـن الوالـدين أو احدهما و الأبناء وثانيا صلة الطفل برب الأسرة مباشرة تجعله أكـثر عرضـة للعمالـة لمساعدة والديه.

الجدول رقم 8: عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و علاقة الطفل برب الأسرة

العلاقة	الابن/البنت	الحفيد/الحفيـد	الأخت/الأخ	علاقة أخرى	المجموع

			ة			الجنس
631	10	3	43	575	العدد	الذكور
100	1.6	0.5	6.8	91.1	%	
477	4	5	29	439	العدد	الإناث
100	0.8	1.0	6.1	92.0	%	
1108	14	8	72	1014	العدد	المجموع
100	1.26	0.7	6.5	91.5	%	

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

5-2-3-عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى المعيشي للأسرة

في الجدول رقم 9 نلاحظ أن هناك اختلاف في عمالة الأطفال بين المستويات المعيشية الثلاث للأسر حيث نجد أن 41.5بالمائة من الأطفال المنتمين لأسر فقيرة يشتغلون خارج أسرهم مع وجود اختلاف بسيط بين الجنسين لصالح الإناث .و يلاحظ وجود نسبة هامة تصل إلى الثلث من الأطفال الذين يشتغلون و ينتمون إلى اسر غنية فإذا كان الفقر دافعا لعمل الأطفال لمساعدة ذويهم فلعل الأسر الغنية تشجع أطفالها على العمل لتدريبهم على مصاعب الحياة وتحمل المسؤوليات.

جدول رقم 9: عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى المعيشي للأسرة

المجموع	غني	متوسط	فقير	المستوى المعيشي الجنس	
631	224	154	253	العدد	الذكور
100	35.5	24.4	40.1	%	
477	156	114	207	العدد	الإناث
100	32.7	23.9	43.4	%	
1108	380	268	460	العدد	المجموع
100	34.3	24.2	41.5	%	

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

و عليه فأنه ' يعد عامل الفقر احد الأسباب الرئيسية وراء ظاهرة عمالة الأطفال في الدول النامية (و منها الجزائر) و هو القوة المحركة والكامنة وراء معظم حالات توجه الأطفال محو العمل بتلك المجتمعات (زوزو و بن عيسى .2016.ص 55)

6-2-3-عمالــة الأطفــال خــارج أســرهم حســب الجنــس و المستوى التعليمي لرب الأسرة

الجدول رقم 10 : عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى التعليمي لرب الأسرة

المستوى التعليمي الجنس		بـــــــدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الذكور	العدد	184	144	135	121	34	618
	النسبة	29.2	22.8	21.4	19.2	5.4	100
الإناث	العدد	142	113	114	75	21	465
	النسبة	29.8	23.7	23.9	15.7	4.4	100
المجمــو ع	العدد	326	257	249	196	55	1083
	النسبة	29.4	23.1	22.5	17.7	5.0	100

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

من قراءتنا للجدول رقم 10 نستخلص أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي لرب الأسرة كلما تراجعت نسبة الأطفال المشتغلين في هذه الأسر و ذلك بالنسبة للجنسين و هذا راجع إلى وعيه بتأثيره السلبي على صحة الطفل.

7-2-3- عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب وجود الوالدين على قيد الحياة

من خلال الجدول نرى أن معظم الأطفال المشـتغلين أوليـاءهم أحيـاء بنسـبة تفـوق 90بالمائة لكلا الجنسين وهذا مايبين وجود دوافع مادية أو اقتصادية لذهاب الأطفـال للعمل خارج أسرهم لمساعدة عائلاتهم و قضاء حاجياتهم اليومية .

الجدول رقم 11: عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب وجود الوالدين على قيد الحياة

الوالدين على قيد الحياة الجنس		الاثنين	الأم	الأب	ولا واحد	المجموع
الذكور	العدد	611	14	4	1	630
	%	96.9	2.2	0.6	0.2	100
الإناث	العدد	459	12	6	0	477
	%					
النسبة		96.2	2.5	1.3	0	100
المجموع	العدد	1070	26	10	1	1107
	%	96.6	2.3	0.9	0.09	100

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

8-2-3- عمالة الأطفال خارج أسرهم والمستوى التعليمي للام والأب

الجدول رقم 12: عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى التعليمي للام

المستوى التعليمي للام الجنس		بدون مستوى	مســـــــتوى متوسط	مستوى الثانوي فأكثر	المجموع
الذكور	العدد	222	273	136	631
	%	35.2	43.3	21.6	100
الإناث	العدد	156	214	107	477
	%	32.7	44.8	22.4	100
المجموع	العدد	378	487	243	1108

100	26.1	40	33.9	%	

المصدر استغلال شخصي للمسح Mics4

الجدول رقم 13 : عمالة الأطفال خارج أسرهم حسب الجنس و المستوى التعليمي للأب

المجموع	مستوى الثانوي فأكثر	مستوى متوسط	بدون مستوى	المستوى التعليمي للأب الجنس	
587	156	290	141	العدد	الذكور
100	24.7	45.9	22.4	%	
436	101	227	108	العدد	الإناث
100	21.2	47.6	22.6	%	
1023	257	517	249	العدد	المجموع
100	25.2	50.5	24.3	%	

المصدر ال الجدول رقم 11

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

حاولنا من خلال الجدولين 12و13معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين عمالة الأطفال و المستوى التعليمي للوالدين فوجدنا انه كلما كان المستوى التعليمي للام أو الأب يصل إلى الثانوي فأكثر كلما تراجعت نسبة الأطفال المشتغلين فالأولياء المتعلمون يدركون خطورة عمل الأطفال على مستقبل أبنائهم العلمي والمعرفي و بالتالي فان اغلبهم يشجع الأبناء على مواصلة دراستهم .

أذن عندما يكون للوالدين أو لرب الأسرة عامة مستوى تعليمي متواضع فان ذلك يؤثر على سلوك الأسرة تجاه حقوق أطفالها و' ينحصر شغلها الشاغل في السعي بكل الطرق لتحسين أوضاعها المعيشية والاستعانة بأطفالها لهذا الغرض كمصدر لرزق الأسرة من خلال عملهم(شرفة.2003.ص 108)

3-3-عمالة الأطفال داخل الأسرة

في هذا المبحث سنتناول عمالة الأطفال داخل أسرهم بنفس طريقة تقديم المبحث السابق.

3-3-1- عمالة الأطفال داخل أسرهم حسب الجنس و مكان الإقامة

الجدول رقم 14:عمالة الأطفال داخل أسرهم حسب الجنس و مكان الإقامة

نفس الملاحظة بالنسبة للأطفال الذين اشتغلوا خارج أسرهم ، نلاحظ أن 53% من الأطفال

المشتغلين يتواجدون في المناطق الحضرية مهما كان جنسهم و قد تكون الأسر الجزائرية مهما

كان تواجدها تستعين بالأطفال في قضاء حوائجها داخلها .

العمر الجنس	الحضر		الريف		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الذكور	281	54	239	46	520	64.2
الإناث	148	51	142	49	290	35.8
المجموع	429	53	381	47	810	100

2-3-3- عمالة الأطفال داخل الأسرة والسن

الجدول رقم 15: عمالة الأطفال داخل الأسرة والسن

العمر الجنس		5-11	12-15	المجموع
الذكور	العدد	266	254	520
	%	51.2	48.8	100
الإناث	العدد	168	122	290
	%	57.9	42.1	100
المجموع	العدد	434	376	810
	%	53.6	46.4	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

أكثر من نصف الأطفال في العمر 5-11سنة وهو عكس ما توصلت إليه دراسة سامية شرفة التي وجدت أن حوالي نصف المشتغلين من الأطفال تتراوح أعمارهم بين 12-16سنة.

3-3-3 عمالة الأطفال داخل أسرهم والتمدرس

الجدول رقم 16 : عمالة الأطفال داخل أسرهم حسب الجنس و التمدرس

الدراسة / الجنس	درس		لم يدرس		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
الذكور	480	94.1	30	5.9	510	100
الإناث	255	92.7	20	7.3	275	100
المجموع	735	93.6	50	6.4	785	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن معظم الأطفال العاملين من كلا الجنسين يدرسون وتعد نسبة الأطفال الغير المتمدرسين ضئيلة حيث تمثل 6 بالمائة من مجموع العينة .

3-3-4- عمالة الأطفال داخل الأسرة و علاقة الطفل برب الأسرة

الجدول رقم 17: عمالة الأطفال داخل الأسرة و علاقة الطفل برب الأسرة

علاقة القرابة / الجنس		الابن	الحفيد	الأخ	ابن الأخ	اخرى	المجموع
الذكور	العدد	466	48	2	3	1	520
	%	89.6	9.2	0.4	0.6	0.2	100
الإناث	العدد	269	14	1	3	3	290
	%	92.8	4.8	0.3	1	1	100
المجموع	العدد	735	62	3	6	4	810
	%	90.7	7.6	0.4	0.8	0.5	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

انطلاقا من البيانات حول علاقة الطفل برب الأسرة نستنتج أن الأبناء هم الأكثر عرضة للعمالة في أسرهم حيث يلجا آباءهم إلى استخدامهم في الأشغال اليومية و

الأعمال المنزلية في حين يستغنون عن الفئات الأخرى من العائلة في مثل هذه الوظائف.

3-3-5- عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب الجنس و المستوى المعيشي للأسرة

الجدول رقم 18 : عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب الجنس و المستوى المعيشي للأسرة

المستوى المعيشي للأسرة / الجنس		فقير	متوسط	غني	المجموع
الذكور	العدد	282	109	129	520
	النسبة	54.2	21	24.8	100
الإناث	العدد	156	58	76	290
	النسبة	53.8	20	26.2	100
المجموع	العدد	438	167	205	810
	النسبة	54.1	20.6	25.3	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

تشير المعطيات المبنية في الجدول إلى العلاقة الطردية بين المستوى المعيشي للأسرة وحجم عمالة الأطفال داخل أسرهم حيث تزداد العمالة كلما كان هناك فقر وعوز للأسرة فالكل يشارك في سد الحاجيات اليومية وتقل كلما تحسن الدخل بالأسرة.ونرى كذلك من خلال تصريحات الأطفال المبحوثين أن 25 بالمائة من الذكور يعملون داخل أسرهم بالرغم من يسر حالتهم المعيشية وهذا راجع ربما إلى ايلاء أوليائهم لمهام أو أنشطة بالبيت .

3-3-6- عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب الجنس و المستوى التعليمي لرب الأسرة

نفس الملاحظة للجدول نستخلص أن لما يكون لرب الأسرة مستوى تعليمي عالي يتقلص بعدد كبير عمل الطفل سواء ذكر أو أنثى و هذا راجع إلى وعيه بتأثيره السلبي على صحة الطفل والعكس صحيح.

الجدول رقم 19 عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب الجنس و المستوى التعليمي لرب الأسرة

المستوى الدراسي الجنس		بدون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	المجموع
الذكور	العدد	222	115	91	56	27	520
	%	42.7	22.1	17.5	10.8	5.2	100
الإناث	العدد	103	70	62	31	17	290
	%	35.5	24.1	21.4	10.7	5.9	100
المجمـــوع	العدد	325	185	153	87	44	810
	%	40.2	22.8	18.9	10.7	5.4	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

7-3-3- عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب وجـود الوالـدين علـى قيـد الحياة

الجدول رقم 20 : عمالة الأطفال داخل الأسرة حسب وجود الوالدين على قيد الحياة

وجود الوالدين الجنس		الاثنين	الأب	الأم	ولا واحد	المجموع
الذكور	العدد	504	12	4	0	520
	النسبة	96.9	2.3	0.7	0	100
الإناث	العدد	284	4	2	0	290
	النسبة	97.9	1.3	0.6	0	100
المجموع	العدد	788	16	6	0	810
	النسبة	97.2	1.9	0.7	0	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

نلاحـظ أن معظـم الأطفـال أوليـاءهم أحيـاء حيـث يقومـون بمسـاعدتهم بالقيـام بأنشطة يومية داخل الأسرة

و مزاولة أعمال منزلية.

8-3-3- عمالة الأطفال داخل الأسرة و المستوى التعليمي للام و الأب

الجدول رقم 21: عمالة الأطفال داخل الأسرة و المستوى التعليمي للام

المستوى التعليم للام الجنس		بـــــــدون مستوى	ابتدائي	مســـــتوى متوسط	مســـــتوى الثانوي فأكثر	المجموع
الذكور	العدد	237	121	87	75	520
	%	45.6	23.3	16.7	14.4	100
الإناث	العدد	128	67	50	45	290
	%	44.1	23.1	17.2	15.5	100
المجمـــو ع	العدد	365	190	137	120	810
	%	45.1	23.2	16.9	14.8	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4

الجدول رقم 22: عمالة الأطفال داخل الأسرة و المستوى التعليمي الأب

المستوى التعليمي للأب الجنس		بـــــــدون مستوى	ابتدائي	متوسط	مســـتوى الثـــانوي فأكثر	المجموع
الذكور	العدد	179	122	94	94	489
	%	36.6	24.9	19.2	19.2	100
الإناث	العدد	89	71	60	50	270
	%ا	33.0	26.3	22.2	18.1	100
المجموع	العدد	268	193	154	144	759
	%	35.3	25.4	20.3	19.0	100

المصدر : استغلال شخصي للمسح Mics4 من خلال الجدولين

نرى أن عمالة الإناث منخفضة لما يكون للام مستوى تعليمي عالي وذلك سواء كان العمل داخل الأسرة ونفس الحال بالنسبة للآباء ذو المستوى التعليمـي العـالي فـي حين نرى أن المستوى التعليمي للام ليس له تأثير كبير على عمل الأطفـال الـذكور إلا أن للمستوى التعليمي للأب تأثير ملحوظ على عمالة طفله حيث تتقلـص النسـبة بشكل كبير لذوي المستوى الجامعي.

خلاصة

حسب نتائج دراستنا التي اعتمدت في هذا الفصل على بيانات المسح العنقودي MICS4 والتقرير النهائي للمسـح فـان حـوالي 6 ٪ مـن الأطفـال الـذين تـتراوح أعمارهم بيـن 5 و 14 سـنة يتعرضـون للعمالـة. يصـيب الأولاد أكـثر مـن البنـات

بنسبة (7 ٪ مقابل 6 ٪ على التوالي). هو أكثر أهمية نسبيا في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 5-11 سنة (8 ٪) من الذين تتراوح أعمارهم بين 12-الى 14سنة (2 ٪). ويقدر بنسبة 8 ٪ بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 سنة في المناطق الريفية بنسبة 6 ٪ مقارنة المناطق الحضرية. وفقا لمستوى تعليم الأم، 4 ٪ من الأطفال الذين أمهاتهم ذوات مستوى جامعي و تعملن. الأطفال الذين يعيشون في أفقر الأسر المعيشية هم أكثر عرضة لخطر عمالة الأطفال بنسبة 8٪ مقابل 4٪ لدى الأسر الغنية .

الخاتمة

يقدم المسح معلومات قيمة عن وضع الأطفال والنساء في الجزائر بهدف الحاجة إلى إعلام برامج التنمية الوطنية ورصد التقدم المحرز نحو تحقيق الأهداف والغايات المنبثقة من الاتفاقيات الدولية الأخيرة ، بما في ذلك: إعلان الألفية ، الذي اعتمده 191 عضو في الأمم المتحدة سبتمبر 2000 وخطة عمل العالم صالح للأطفال التي اعتمدتها 189 دولة عضو الأمم المتحدة في دورة الأمم المتحدة الاستثنائية المعنية بالطفل في ماي 2002. ويستند هذان الالتزامان إلى الوعود التي قطعها المجتمع الدولي في عام 1990 بمناسبة مؤتمر القمة العالمي من أجل الطفل.

في الجزائر ساعد هذا المسح على تعزيز البيانات و المعلومات لخطة العمل الوطنية للأطفال 2008-2015 التي تعد وثيقة مرجعية رئيسية للبرامج مخصصة للأطفال وبذلك ألهمت الوزارات المسؤولة عن القطاعات الاجتماعية في تطوير الآليات المبتكرة . وقد تم تشكيل لجنة متعددة القطاعات لتطوير استعراض منجزات خطة العمل هذه والتأمل في وجهات النظر القادمة في تعزيز حقوق الأطفال مع بزوغ فجر خطة ما بعد عام 2015

تظهر نتائج هذا المسح أن 6 ٪ من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 إلى 14 سنة هم معنيون بعمل الأطفال. هذا الأخير هو أكثر أهمية نسبيا في الأطفال 5-11 سنة ب (8 ٪) من الذين تتراوح أعمارهم بين 12-14 (2 ٪). ويقدر بنسبة 8 ٪ بين الأطفال من 5 والى 14 سنة في المناطق الريفية مقارنة مع 6 ٪ في المناطق الحضرية . هو أعلى نسبيا بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 و 14 عامًا يعيشون في ولايات الشمال الأوسط بنسبة 8٪ وأطفال في جنوب البلاد مع 7 ٪.

وفقًا لمستوى تعليم الأم، 4٪ من الأطفال الذين تعمل أمهاتهم ذو مستوى جامعي. الأطفال الذين يعيشون في أفقر الأسر المعيشية هم أكثر عرضة لعمالة الأطفال بنسبة 8 بالمائة مقارنة بالأسر الغنية بنسبة 4 بالمائة

وفقا للتعريف المذكور أعلاه لعمل الأطفال، فقد سجل أن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم من 5-11 سنة منخرطون في الأنشطة الاقتصادية (8٪) أكثر من الأعمال المنزلية (0.2٪).

من بين هؤلاء الأطفال من بين 5-11 سنة من يعمل في النشـاط الاقتصـادي ، 4 ٪ يعملون في شـركة عائليـة ، 4 ٪ عمـل بـدون أجـر ويحصـل 1٪ علـى راتـب مقابـل العمل المنجز فيما يتعلق بالأطفال الذين تـتراوح أعمـارهم بيـن 12 و 14 عامًـا ، لا يوجد فرق بين النشاط الاقتصادي لأكثر من 14 ساعة وأعمال منزلية لأكثر مـن 28 ساعة .

من 6 ٪ من الأطفال الذين يشاركون في عمل الأطفال فإن غالبية يذهبون أيضا إلى المدرسة مع 94 ٪ من الأطفال العاملين.

تطرقنا من خلال هذه الدراسة إلى ظاهرة عمالـة الأطفـال نظـرا لمـا تشـكله هـذه الظاهرة من تهديد لمستقبل الأطفال من ناحية ومن ناحية أخـرى مـا يتعرضـون لـه من أخطار جسدية وأخلاقية. هـذه الفئـة مـن المجتمـع الـتي خرجـت للشـارع طلبـا للعمل في ظل عوامل اجتماعية لم توفر لهم أدنى متطلبـات حيـاتهم الخاصـة. فـي ظل التغير الاجتماعي الذي اثر بدوره على الأسرة الجزائرية هذه الفئة التي لابـد أن تكون تحت رعاية ورقابة أسرية سوية؛ نجدها اليوم تشكل قاعدة إنتاجية عريضة مـا يجعل الاقتراب والاهتمام بدراسة هذه الفئة أمر بالغ الأهمية. سواء بالدراسة أو مـن خلال التدخل ألاستعجالي لحمايتهم.

قائمة المصادر و المراجع

احمد زكي بدوي. *علاقات العمل في الدول العربية.* بيروت: دار النهضة العربية. (1985)

احمد زكي بدوي. *معجم العلوم الاجتماعية.* بيروت: مكتبة لبنان. (1982)

اعضاء هيئة التدريس لقسم الاجتماع.. *الطفل والشباب في اطار التنمية الاجتماعية والاقتصادية.* الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية. (2002)

الامم المتحدة. *وضع حد لعمل الاطفال.* امريكا: مؤتمر العمل الدولي. (2006)

الراية. الجزائر: موقع الراية. (2005)

السعيد عواشرية. *الاسرة الجزائرية الى اين.* قسنطينة: مجلة العلوم الانسانية. (2003)

المعهد الوطني للعمل. *قانون العمل.* الجزائر: الرهان الرياضي الجزائري. (1991)

الموعد الاخباري. *عمالة الاطفال.* الجزائر: جريدة الموعد اليومي.

النهار. *احصائيات عمالة الاطفال.* الجزائر: موقع جريدة النهار.

اماني عبد الفتاح. *عمالة الاطفال كظاهرة اجتماعية ريفية.* القاهرة: عالم الكتاب. (2001)

بلقاسم حوام. *الجريمة تبتلع 90 بالمائة من الاطفال العاملين.* الجزائر: جريدة الشروق. (2007)

بلقاسم حوام. *دراسة عمالة الاطفال.* الجزائر: جريدة الشروق. (2007)

بن هدار محمد. *اطفال بوهران يقضون ليالي الشتاء البارد في الشارع.* وهران: جريدة الخبر. (2008)

جابر مليكة طويل. *الطفولة في الجزائر نظرة استشرافية.* بسكرة: مخبر المسالة التربوية في ظل التحديات الراهنة. (2008)

جمال عميروش. *استغلال الطفال في اعمال شاقة .* تيزي وزو: جريدة الفجر. (2009)

ح رحيم. *الوضع في الجزائر.* تلمسان: مجلة الاقتصاد و المناجمنت. (2003)

حجازي جمعة. *ظاهرة تشغيل الاطفال.* دمشق: منشورات كلية الاداب و العلوم الانسانية. (1999)

ريمة الشوكي. *استغلال الاطفال اقتصاديا.* مصر: المركز العربي للمصادر و المعلومات. (2003)

زهيرة مجراب. *تقرير حول عمالة الاطفال.* الجزائر: جريدة الشروق اليومي. (2018)

سيد عبد الحميد مرسي. *سيكولوجية المهن.* القاهرة: دار النهضة العربية. (1962)

ش.فيصل. *5.1طفل يعملون في الجزائر.* الجزائر: جريدة الخبر. (2009)

صوت الاحرار. *يوم العالمي للطفل.* الجزائر: صوت الاحرار.

عباس محمود عباس. *الخبير النفس جنائي و تنامي الجرائم الاخلاقية المعاصرة.* المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر. (2006)

عبد الباسط محمد حسن. *اصول البحث الاجتماعي.* القاهرة: مكتبة وهبة. (1986)

عبد الحكيم صالي. *ظاهرة عمل الاحداث و علاقتها بالظروف الاقتصادية للاسرة.* الجزائر: جامعة الجزائر. (2001-2002)

عبد الرحمان محمد العيسوي. *جنوح الشباب المعاصر و مشكلاته.* القاهرة: منشورات الحلبي الحقوقية. (2004)

عبد الرزاق قيرة. *اطفال في عمر الزهور ينافسون الكبار في عالم الشغل.* الجزائر: جريدة النهار. (2008)

عبد المالك علي. *عمالة الاطفال في الجزائر .* تبسة: جريدة التحرير. (2014)

علاء مصطفى. *عمل الاطفال في المنشات الصناعية الصغيرة.* القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية. (1996)

علي وهب. *خصائص الفقر و الزمات الاقتصادية في العالم الثالث.* بيروت: دار الفكر اللبناني. (1996)

فتيحة زماموش. *اجساد صغيرة بايدي كبيرة.* الجزائر: جريدة الخبر. (2009)

كريم محمد حمزة. *مؤتمر صرخة نساء العراق.* بغداد: جامعة بغداد. (2000)

لواء امين منصور. *اشكالية حقوق الطفل العربي.* مصر: الدار العالمية. (2007)

مجادي لمياء. *العوامل الؤدية الى تشغيل الطفال في الوسط الحضري.* سعيدة: جامعة سعيدة. (2014)

محمد سيد فهمي. *اطفال الشوارع ماساة حضارية في الالفية الثالثة.* الاسكندرية: المكتب الجامعي الحديث. (2000)

محمد علاء. *البطالة منشاة المعرف.* الاسكندرية. (2003)

محمد فرح سعيد. *الطفولة الثقافة و المجتمع.* الاسكندرية: منشاة المعارف. (1993)

محمد محمد بيومي خليل. *تنمية المفاهيم الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة.* القاهرة: دار قباء للنشر والتوزيع. (2003)

منظمة العمل الدولية. *دراسة عن عمالة الاطفال.* جنيف: منظمة العمل . (2000)

نصيرة جبين. *حقوق الطفل في التشريع الجنائي.* قسنطينة: جامعة الامير عبد اللقادر. (2000-2001)

يونسيف. *حماية الاطفال من العنف.* امريكا: يونسيف.

ابو بكر محمد مرسي. *ظاهرة اطفال الشوارع.* القاهرة: مكتبة النهضة المصرية.

المراجع باللغة الفرنسية

KIFAI, H. A. *CHILD LABOR VIOLATION OF THEIR CHILD HOOD* .BBC ARABIC(2001).

KRUG, L. *les enfants d'abord.* USA: UNICEF(1995).